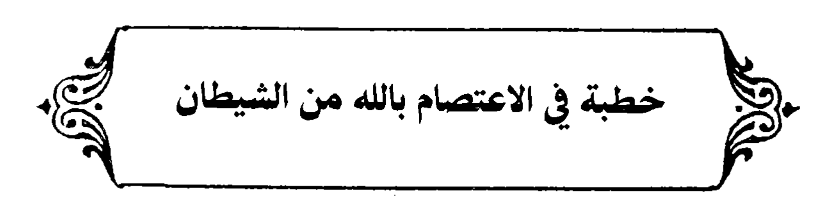
# الخطب المنبرية

## على

# المناسبات

تأليف علامة القصيم المحقق الشيخ
**عبد الرحمن بن ناصر السعدي**
١٣٠٧هـ - ١٣٧٦ هـ
تحقيق وتخريج
**إبراهيم بن عبد الله الحازمي**
عفا الله عنه وسدد خطاه



## خطبة في الاعتصام بالله من الشيطان

الحمد لله الذي جعل لنا من الإيمان والتوكل السبب العاصم الأقوى، ومن الأوراد الشرعية حصناً حصيناً نستدفع به الأعداء، وحذرنا مسالك الشيطان وطرقه، فهو نعم النصير ونعم المولى.

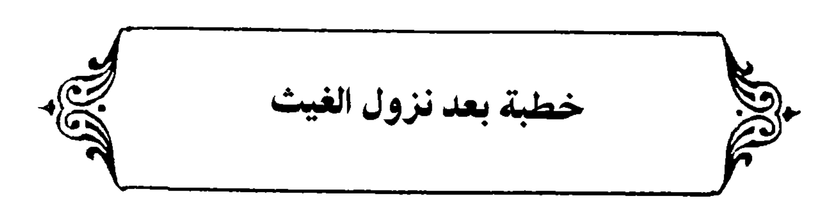
وأشهد أن لا إلـه وحده لاشريك له، ذو العظمة والكبرياء، وذو الفضل العظيم والرحمة الواسعة والنعمى.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، سيد الرسل وإمام الأصفياء، اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه النجباء، وعلى التابعين لهم بإحسان مادامت الأرض والسماء.

**أما بعـــد:**

أيها الناس، اتقوا الله بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، واستعدوا كل وقت لمحاربة عدوكم مستعينين بالملك الكافي، فقد أخبركم بما توعدكم به عدوكم الملازم لكم كل وقت وحين، ـ قال تعالى ـ: ﴿**قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم، وعن أيمانهم وعن شمائلهم، ولاتجد أكثرهم شاكرين**﴾. [سورة الأعراف، الآيات: ١٥ ـ ١٧]. وقال: ﴿**يابني آدم لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة**﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٢٦]. ـ قال تعالى ـ: ﴿**ولاتتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين**﴾. فحققوا رحمكم الله الإيمان بالله والتوكل عليه لتعتصموا به من هذا العدو المبين. فـ ـ قال تعالى ـ: ﴿**إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى**

**ربهم يتوكلون، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾**. [سورة النحل، الآيتان: ٩٩ - ١٠٠]. فمن صدق الله ورسوله وأطاعهما، فقد حقق الإيمان، ومن قوى اعتماده وثقته بالله فقد حقق التوكل عليه، والله نعم العون لمن به استعان. وقال تعالى آمراً بهذين الأصلين: **﴿قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا﴾**، [سورة الملك، الآية: ٢٩]. - قال تعالى -: **﴿قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾**. [سورة الرعد، الآية: ٣٠]. فألزموا هذين الأمرين ظاهراً وباطناً، فما خاب من توكل عليه وإليه أناب، وحافظوا على قراءة المعوذتين عند المساء والصباح، وأكثر من ذكر الله فإنه دافع للأعداء ومحصل للفلاح. وليقل أحدكم: **﴿رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾** سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٧، ٩٨]. **﴿أعوذ بكلمات الله التامة من شر ماخلق، وذرأ وبرأ، ومن طوارق الليل وطوارق النهار، إلا طارقاً يطرق بخير يارب﴾**. فلقد سعد من اعتصم وتوكل على الرحمن، فسلم بحفظ الله من نزغات الشيطان، ولقد خاب من أعرض عن ربه فافترسته الأعداء، - قال تعالىٰ -: **﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو، بئس للظالمين بدلا﴾** [سورة الكهف، الآية: ٥٠]. بارك الله لي ولكم.



## خطبة بعد نزول الغيث

الحمد لله الذي أجزل لعباده الفضل والإنعام، وغمرهم بجوده وإحسانه العام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأنام، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.

**أما بعـــد:**

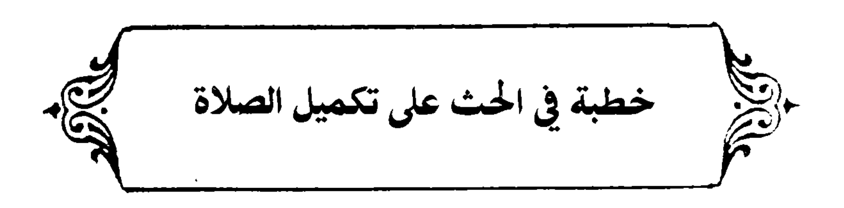
أيها الناس، اتقوا الله حق تقواه، واشكروه على آلائه وكرمه ونعماه، قال تعالى: ﴿**وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد**﴾ [سورة إبراهيم، الآية: ٧]. ـ قال تعالى ـ: ﴿**الله الذي يرسل الرياح**﴾، إلى آخر الآيات. [سورة الروم، الآية: ٤٨]. وقال تعالى: ﴿**سيجعل الله بعد عسر يسراً**﴾ [سورة الطلاق، الآية: ٧]، وقال ﷺ: «**إن الله ينظر إلى عباده أزلين قنطين، فيظل يضحك، يعلم أن فرجكم قريب**»(١)، فهو سبحانه يبتلي عباده بالمكاره وحبس الغيث لعلهم أن يرجعوا إليه ويتوبوا، ويلجأوا إليه ويتضرعوا ويتوبوا، فيكون ذلك كفارة لخطاياهم، وداعياً لهم إلى الانكسار لمولاهم. فإنه لاملجأ ولا منجى للعباد منه إلا إليه، ولا معول لهم في كل الأمور إلا عليه، فهو ينعم عليهم بتقدير بلائه، ثم يتفضل ببسط جوده وعطائه، يبتليهم بالمصائب

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٣١) وابن ماجة (١٨٠) وأحمد (٤/١١، ١٢) من طرق وفي إسناده مقال وانظر التوحيد لابن خزيمة ص: (١٢٢ ـ ١٢٩) وأحمد (٤/١٣ ـ ١٤).

ليصبروا، ثم يبدلها بالنعم ليحمدوه ويشكروا، اذكروا حالكم السابقة إذ كنتم أزلـين قد حسبتم للجـدب كل حسـاب، فأصبحتم مغتبـطين بمنـة الملك الوهاب، أنزل عليكم غيثاً مغيثاً هنياً، فعم الأراضي بعد الجدب والعطش الشديد رياً، ولم يزل بعباده رءوفاً رحيماً لطيفاً حفياً، ولم يزل يوالي خيراته على عباده شياً فشياً، فطوبى لمن كان لنعمه شاكراً وبعهده وفياً، وويل لمن توالى عليه النعم فيصبح طاغياً متمرداً عصياً.

عباد الله، تأملوا هذه النعم التي تتوالىٰ عليكم، فكلما جدد لكم ربكم نعماً فجددوا له حمداً وشكراً، وكلما صرف عنكم المكاره فقوموا بحقه طاعة له وثناء وذكراً، وسلوا ربكم أن يبارك لكم فيما أعطاكم، وأن يتابع عليكم منافع دينكم ودنياكم، فإنه الجواد المطلق الرؤوف بالعباد، فليس لخيره ولا لخزائنه نقص ولا نفاد، بارك الله لي ولكم.



# خطبة في الحث على تكميل الصلاة

الحمد لله الذي جعل الصلاة أعظم شرائع الإسلام، ووعد من حافظ عليها بالثواب الجزيل في الدنيا وفي دار السلام، وأوعد من ضيعها بالعقوبات المتنوعة والآلام.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له ذو الجلال والإكرام.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأنام، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.

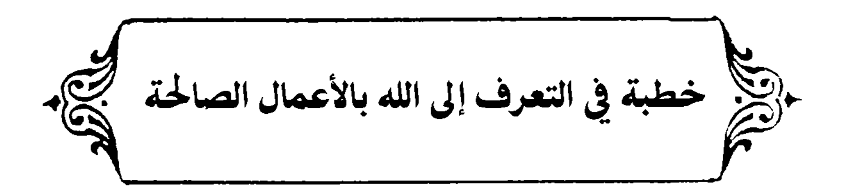
**أما بعـــد:**

أيها الناس، اتقوا الله وحافظوا على الصلوات في أوقاتها، وإياكم والتفريط في واجباتها ومكملاتها، حافظوا على الطمأنينة والسكون في القيام والقعود، والركوع والسجود، واجتهدوا في حضور القلب والخشوع للملك المعبود، وإياكم والالتفات، فإنه نقص واختلاس من الشيطان، واحذروا كثرة الحركة، فإنها موجبة للخلل والنقصان، وإياكم ورفع البصر وإقعاء كإقعاء الكلب في القعود، ولاتفترشوا الذراعين، ومكنوا الأعضاء السبعة في السجود، ولا تضعــوا اليدين على الخــاصرة أو تتـمايلوا تمايل اليهـود، ولاتستقبلوا أو تستصحبوا مايشغل ويلهي، ولاتمسحوا الجباه ومواضع السجود، فإن كان لابد فواحدة تكفي، ولاتسابقوا الإمام، فمن سابق إمامه فلا وحده صلى، ولا بإمامه اقتدى، ولابنبيه اهتدى، وإذا ركع الإمـام فاركعوا، وإذا سجد الإمام فاسجدوا، وإذا رفع الإمام فارفعوا، واقتدوا بإمامكم، ولاتتقدموا عليه ولا

تأخروا، وإذا قرأ القرآن جهرة فاستمعوا له وأنصتوا، وإياكم والمرور بين يدي المصلين، فمن فعل ذلك فهو من الآثمين الظالمين، ومن أراد أن يمر بين يدي أحدكم فليدافعه فإن معه القرين[١]، يريد أن يؤثم الفاعل وينقص أجر المصلين، فإن مر بين يدي المصلي حمار أو امرأة أو كلب أسود بطلت الصلاة، إلا لمن هو وراء السترة أو مع الإمام، فإن سترته سترة لمن خلفه، وهذا من فوائد الجماعات، ومن كان حاقناً أو محتاجاً إلى طعام أو غيره فليذهب لحاجته، فإن أدرك الجماعة وإلا فقد تم أجره بنيته وعذره وراحته، فإن أدرك الجماعة وإلا فقدتم أجره بنيته وعذره وراحته، ومن جاء والإمام راكع فليكبر تكبيرة الإحرام وهو قائم، فمن كبرها أو أكملها وهو يهوى فصلاته باطلة، وهو آثم، ومن فاته شيء من الصلاة مع الإمام، فلا يستعجل بالقيام لقضاء مافاته قبل تكميل السلام، وذلك لوجوب الاقتداء والائتمام، فمن حافظ على الصلاة وأكملها قبلت وصعدت إلى الله ولها نور وبرهان، ومن أخل بها ضرب بها وجه صاحبها وآلت إلى البطلان أو النقصان، كيف تهون عليك صلاتك وهي رأس مالك وبها يصح الإيمان، كيف تقدم عليها حظوظ النفس وهي أكبر حظ لمن وفق للإحسان، ـ قال تعالى ـ: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٣٨]. بارك الله لي ولكم.

---

(١) صححت بما تقدم الأحاديث في الصحاح والسنن والمسانيد.



## خطبة في التعرف إلى الله بالأعمال الصالحة

الحمد لله الذي جعل الأعمال الصالحة سبباً لحصول الخيرات، ومنقذة من الهلكات والشدات.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له في الأسماء والصفات.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل المخلوقات، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه وأولي الفضائل والكرامات.

**أما بعـــد:**

أيها الناس، اتقوا الله تعالى وتعرفوا إليه بالأعمال الصالحة في حال الرخاء يعرفكم في الشدة، وقوموا بحقوق ربكم في كل حال ينقذكم من كل مشقة، فقد قال الله تعالى في ذكر السبب الذي أنقذ به يونس عليه السلام من بطن الحوت إذ نادى وهو مكظوم، ـ قال تعالى ـ: ﴿**فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون**﴾، [سورة الصافات، الآيتان: ١٤٣ ـ ١٤٤]. وقال ﷺ: «**دعوة أخي ذي النـون مادعـا بها مكـروب إلا فرج الله كربته: ﴿لا إلـه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾**[١]». قال تعالى: ﴿**فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين**﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧ ـ ٨٨]. وقد قال يوسف عليه السلام حيث أزال الله عنه المكاره والمشقات، وأوصله إلى الخير العاجل والعز والتمكين، وجمع له بين خير الدنيا وخير الدين: ﴿**إنه من يتق ويصبر فإن الله**

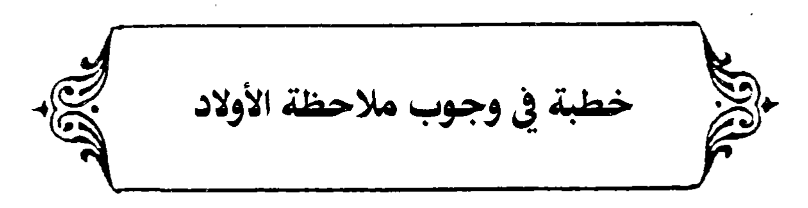
(١) حديث صحيح انظر تخريجه في مقدمة كتابنا: الفرج بعد الشدة والضيقة.

**لايضيع أجر المحسنين﴾** [سورة يونس، الآية: ٩٠]، وقال موسى عليه السلام لقومه: **﴿استعينوا بالله واصبروا، إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾** [سورة الأعراف، الآية: ١٢٨]. فلما امتثلوا أمره واستعانوا بالله وصبروا قال الله مخبراً عما إليه وصلوا، ـ قال تعالى ـ: **﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا﴾**، [سورة الأعراف، الآية: ١٣٧]وقال تعالى مذكراً للمؤمنين حالهم مع نبيهم عليه الصلاة والسلام بعد الشدائد والاضطهاد وإبدالها بالخير والسكون: **﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾**. [سورة الأنفال، الآية: ٢٦]، وقد ذكر النبي ﷺ أصحاب الغار[1] الذين انطبقت عليهم الصخرة العظيمة فسدت عليهم باب الغار، فتوسلوا بأعمالهم الصالحة إلى الملك الغفار، فأحدهم توسل ببره الكامل لأبويه، والثاني بعفته العظيمة حين ترك محبوبه مع القدرة عليه، والثالث بالوفاء بالمعاملة الذي لانظير له فيقاس عليه، ففرج الله عنهم بهذه المقدمات الطيبة حين لجأوا إليه، وقال ﷺ: «**تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة**»[2]، فمن حفظ الله في حال الصحة والقوة والشباب، حفظه الله في كبره وأحسن له الخاتمة والمآب، فكم لله على المحسنين من فضل عظيم، وكم له على المطيعين من ألطاف وخير جسيم.

---

(١) متفق عليه من حديث ابن عمر، وانظر تخريجه في كتابنا: الإعلام فيما ورد في بر الوالدين وصلة الأرحام.

(٢) حديث حسن رواه أحمد والترمذي وغيرها من حديث ابن عباس.




الحمد لله الذي أنعم علينا بنعم الدنيا والدين، وجعلنا من أمة محمد المسلمين، ونسأله أن يعيننا على القيام بالحقوق، فإياه نعبد وإياه نستعين.

ونشهد أن لا إلـه إلا الله الملك الحق المبين.

ونشهـد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أما بعــد:**

أيها الناس، اتقوا الله تعالى بالقيام بحقه وحق من لهم حق من العباد، واتقوا النار التي أعدت لمن أهمل الواجبات وارتكب الفساد، واعلموا أن من أوجب الواجبات عليكم ملاحظة الأهل والأولاد، قال ﷺ: «**مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع**»[1]، وقال ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر**»[2]، وقال ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـه إلا الله، وأني رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم**»[3].

---

(١) حديث حسن رواه أبو داود (٤٩٥) وأحمد (٤٩٦) وصححه الحاكم (١/ ١٩٧).

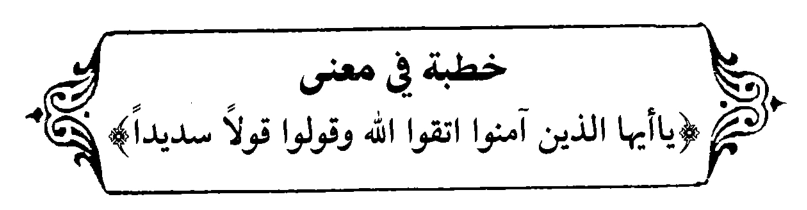
(٢) حديث صحيح رواه أحمد (٥/ ٣٤٦) والترمذي (٢٦٢٣) وصححه الحاكم.

(٣) رواه البخاري (١/ ٧٠) ومسلم رقم ٢٢ من حديث ابن عمر، وورد من حديث أبي هريرة (٣/ ٢١١) ومسلم رقم (٢١) وورد من حديث أنس عند البخاري (١/ ٤١٧).

وكان أصحاب رسول الله ﷺ لايرون شيئاً من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة، والصلاة هي آخر ماأوصى به النبي ﷺ في حياته، وهي آخر مايفقد من الدين، فمن لم يصل فهو من الكافرين، وقد عظم الشر والبلاء في إهمالكم لأولادكم، وذلك أصل وأساس لفسادهم وفسادكم، فانظروا هل ترون أحداً منهم في المساجد إلا النادر، وكثير منهم قد لايصلي أصلاً، ومن لايصلي فهو كافر.

عباد الله، الأمر عظيم، والخطر جسيم، والإهمال يترتب عليه شر عميم، يترتب عليه تضييع حق الله وحق الأولاد، الذين هم ودائع عندكم وأمانات، وينشأ الجيل القادم قد اضمحل الدين منهم بتركهم الصلاة، وهذا معلق بذمة أوليائهم ومعلميهم، وبذمة الولاة، فعلى الجميع أن يقوموا بواجباتهم نحوهم، ويتساعدوا على تقويمهم وإصلاحهم، وأن يصدقوا الله في فعل الأسباب التي تعود إلى تهذيبهم ونجاحهم، فالقيام بهذا أجره عظيم، ومصالحة عظيمة، والإهمال إثمه كبير، ومفاسده جسيمة، إنكم الآن قادرون عليهم فاستدركوا الأمر قبل الفوات، قبل أن ينشأوا على ترك الصلاة وفعل الشر فيتعذر الاستدراك، كيف ترضون لأولادكم أن يؤسسوا الأساسات الضارة لحاضرهم ومستقبلهم القادم، وكيف تتهاونون بهذا الأمر وفيه سخط الله وعقوبته، وهو أكبر الجرائم، لئن تمادينا على هذا الإهمال فالمستقبل وخيم، ولئن لم نقم بواجبنا فالخطر عميم، ولئن لم يفعل كل منا مقدوره فالضرر جسيم، ولئن لم نتساعد على إصلاح الأولاد فالإثم لازم والعذاب أليم، ياعجباً لنا، نسعى في إصلاح الدنيا ونهمل الدين، ونضيع رأس المال فيفوت الأصل والربح، ألا ذلك هو الخسران المبين، عباد الله، ألا قائم بما أوجب الله عليه، ألا مستيقظ لما بين يديه، ألا خائف من سوء الحساب، ألا راج لفضل الملك

الوهاب، ألا مستدرك للفائت قبل حلول المصائب، ألا منتبه لحاضره ومستعد للعواقب، قبل أن تقول نفس، ـ قال تعالىٰ ـ: ﴿ياحسرتى على مافرطت في جنب الله﴾ [سورة الزمر، الآية: ٥٦].



# خطبة في معنى
# ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً﴾

الحمد لله الولي الحميد، الواسع المجيد، المطلع على خفايا الأمور وأسرار العبيد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ولا نديد.

وأشهد أن محمداً عبده المصطفى، ورسوله المقتفى، ونبيه المجتبي، اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله الشرفا، وأصحابه البررة النجبا. وعلى كل من بهديه اقتدى.

**أما بعد:**

أيها الناس، اتقوا الله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾** [سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠ - ٧١]، لقد أمركم الله في هذه الآية بتقواه وبالقول السديد، ووعدكم على ذلك المغفرة وإصلاح الأحوال والتوفيق والتسديد، فمن اتقاه بفعل الأوامر واجتناب النواهي فقد فاز فوزاً عظيماً، ومن ضيع تقواه واتبع هواه بغير هدى من الله أعد له عذاباً أليماً، من استقام على التقوى ولزم في منطقة القول السديد، هُدي إلى الطيب من القول وإلى صراط الحميد، لقد رتب الله على هذين الأمرين خير الدنيا والآخرة، وأنعم على من قام بهما بالنعم الباطنة والظاهرة، من اتقى الله وأعمل لسانه بذكر الله، واستعمل الخلق الجميل مع عباد الله، جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لايحتسب. ومن اتقى الله ولزم القول السديد

يسره الله لليسرى، وجنبه السوء والعسرى، وغفر له في الآخرة والأولى، ـ قال تعالىٰ ـ: ﴿ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً﴾ [سورة الطلاق، الآية: ٥]. من اتقى الله زاده الله علماً وفرقاناً، وملأ قلبه طمأنينة إليه وثقة به وأمناً وإيماناً، وأسبغ عليه آلاءه فضلاً منه وإحساناً، كيف يكون متقياً لله من أهمل فرائض الله وضيعها، وتجرأ على محارمه وانتهكها. كيف يكون متقياً من تجرأ على الربا والغش والبخس وأكل الحرام. وأطلق لسانه في الغيبة والنميمة والكذب والآثام، كيف يكون متقياً من لايخفى له طمع إلا خانه، ومن لايراعى العهود ويؤدي الأمانة، لقد عرضت الأمانة التي هي القيام بحقوق الله وحقوق خلقه على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن من هذه الحال، وطلبن العافية وتضرعن إلى ذي العظمة والجلال. وحملها الإنسان على ظلمه وجهله وتلقى مافيها من الآمال. فمنهم من سعد بحملها وبلغ بالقيام الآمال، ومنهم من ضيعها فباء بالخسران والنكال. أعانني الله وإياكم على القيام بالواجبات والسنن، وهدانا إلى أقوم طريق وأوضح سنن. وأعاذنا من مضلات الفتن، ماظهر منها ومابطن. قال الله تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٧٢]، إلى آخر السورة.

# خطبة في ختام العام

الحمد لله منشيء الأيام والشهور، ومفني الأعوام والدهور، وميسر الميسور ومقد المقدور، يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور.

وأشهد أن لا إله إلا الله الغفور الشكور.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أفضل آمر وأجل مأمور.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه.

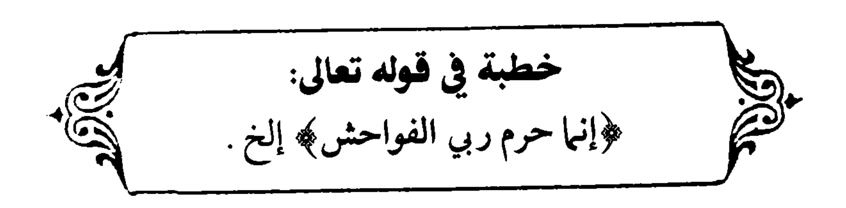
وضاعف اللهم لهم الأجور.

**أما بعد**: أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق تقواه، وتوبوا إليه وأطيعوه وتدركوا رضاه.

**عباد الله**: تصرمت الأعوام عاماً بعد عام، وأنتم في غفلتكم ساهون نيام، أما تشاهدون مواقع المنايا، وحلول الآفات والرزايا، وكيف فاز وأفلح المتقون، وكيف خاب وخسر المبطلون المفرطون، ألا وإنه قد تصرم من أيام الحياة عام قد ودعتموه، شاهداً لكم أو عليكم بما أودعتموه، فمن أودعه صالح العمل فالخير بشراه، ومن فرط فيه فأحسن الله في عمره عزاه، فياليت شعري على أي شيء تطوى صائحف هذا العام. أعلى أعمال صالحة وتوبة نصوح تمحىٰ بها الآثام، أم على ضدها فليتب الجاني إلى ربه، فالعمل بالختام، فاتقوا الله عباد الله واستدركوا عمراً ضيعتم أوله، فإن بقية عمر المؤمن لاقيمة له، فرحم الله عبداً اغتنم أيام القوة والشباب، وأسرع بالتوبة والإنابة قبل طي الكتاب، وأخذ نصيباً من الباقيات الصالحات، قبل أن يتمنى ساعة واحدة من ساعات

الحياة، أين من كان قبلكم في الأوقات الماضية، أما وافتهم المنايا وقضت عليهم القاضية، أين آباؤنا وأين أمهاتنا أين أقاربنا، وأين جيراننا، أين معارفنا وأين أصدقاؤنا، رحلوا إلى القبور وقل والله بعدهم بقاؤنا، هذه دورهم فيها سواهم، هذا صديقهم قد نسيهم وجفاهم. أخبارهم السالفة تزعج الألباب، وأدكارهم يصدع قلوب الأحباب، وأحوالهم عبرة للمعتبرين، فتأملوا أحوال الراحلين، واتعضوا بالأمم الماضين، لعل القلب القاسي يلين، وانظروا لأنفسكم مادمتم في زمن الإمهال، واغتنموا في حياتكم صالح الأعمال، قبل أن تقول نفس ياحسرتي على مافرطت في جنب الله، فيقال هيهات فات زمن الإمكان، وحصل الإنسان على عمله من خير أو عصيان، فنسألك اللهم ياكريم يامنان، أن تختم عامنا هذا بالعفو والغفران، والرحمة والجود والامتنان، وأن تجعل عامنا المقبل عاماً مباركاً حميداً، وترزقنا فيه رزقاً واسعاً وتوفيقاً وتسديداً، اللهم اختم بالصالحات أعمالنا، وأصلح لنا جميع أحوالنا.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اختم لنا بخاتمة السعادة، واجعلنا ممن كتبت لهم الحسنى وزيادة، ياكريم يارحيم.



## خطبة في قوله تعالى:
## ﴿إنما حرم ربي الفواحش﴾ إلخ .

الحمد لله الذي أمر عباده بكل مافيه خير لهم وصلاح، ونهاهم عن جميع المضار والأعمال القباح.

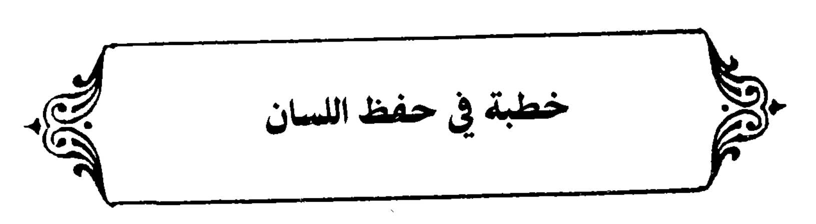
وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له الكريم الفتاح.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي نهى عن كل خبيث وأذن في كل طيب وأباح، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الرشد والتقى والنجاح.

**أما بعـــد:**

أيها النـاس، اتقـوا الله بترك مسـاخـطه ومنـاهيه، والقيام بفـرائضه ومراضيه، فقد جمع لكم أصول ماحرم عليكم في آية واحدة، وهي قوله تعالى: **﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ماظهر منها ومابطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركـوا بالله مالم ينـزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله مالا تعلمون﴾**، [سورة الأعراف، الآية: ٣٣]. فهذه الآية لم تبق شيئاً من المحرمات إلا شملته، ولا شراً ولا ضرراً إلا حذرته، حرم الله بها الفواحش وهي كبائر الذنوب وعظائمها، ماظهر منها: كالقتل والزنا والربا والخمر والميسر وأكل مال اليتيم، ومابطن منها: كالكبر والنفاق والحقد، والغش للمسلمين، حرم منها ماظهر للناس وشاهدوه عياناً، ومااختفى صاحبه به وأسره كتماناً، وحرم الإثم، وهو كل معصية تعلقت بحق الله. والبغي، وهو الظلم والتجري على عباد الله، وحذر فيها من الشرك، وهو صرف شيء من العبادات لغير الله، ـ قال تعالى ـ: **﴿إنه من يشرك بالله**

**فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾** [سورة المائدة، الآية: ٧٢] وحرم القول عليه بغير علم في أسمائه وصفاته، وفي شرعه ودينه وقدره، فهذه المحرمات التي حذر الله منها تهوى بصاحبها إلى أسفل الدركات، لما فيها من الشر والضرر والفساد والهلكات، فالفواحش تحلل الأخلاق، وتوجب غضب الخلائق، ويعجل لصاحبها الفضيحة والخزي في الدنيا، مع ماادخر له من العقوبات في الأخرى، والمعاصي والمآثم تخرب الديار العامرة، وتسلب النعم الباطنة والظاهرة، والمشرك بالله قد خسر دينه وعقله ودنياه، فإنه محرم عليه الجنة، والنار مصيره ومأواه، خلقه ربه فعبد سواه، ورزقه فشكر غيره واتبع هواه، وأنعم عليه بأصناف النعم فتمرد عن طاعة مولاه، ومن تقول على الله بغير علم فقد تجرأ على أمر فظيع، ولم يخش من هو مطلع عليه سميع، فاعرفوا رحمكم الله حدود هذه المحرمات، واجتنبوها فإنها تقضي إلى الهلكات، وتوبوا إلى ربكم من مقارفة الخطيئات، فكل من تاب تاب الله عليه، وكل من أقبل على ربه آواه وقربه إليه، فيامن عافاه الله منها هنيئاً لك السعادة والفلاح، ويافوزك بالخيرات الكثيرة والأرباح، أجارني الله وإياكم من الفواحش والمآثم والعدوان، وحفظنا من الشك والشرك والتجري والطغيان، وغمرنا بالعافية والرحمة والإحسان، فإنه الرب الكريم المنان.



# خطبة في حفظ اللسان

الحمد لله الذي له الحمد كله، وله الملك كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له في ذاته وأسمائه وصفاته.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل مخلوقاته.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه المقتدين به في كل حالاته.

**أما بعـــد:**

أيها الناس، اتقوا الله بالمحافظة على مراضيه، وحفظ الجوارح كلها عن مساخطه ومناهيه، واعلموا أن أهم مايجب حفظه والعناية به اللسان، فإنه يكب صاحبه إذا لم يحفظه في النيران، وقد يرقيه إلى أعلى مراتب الإيمان، قال ﷺ: «**إن الـرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله مايظن أن تبلغ مابلغت، يكتب الله له بها رضوانه، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لايظن أن تبلغ مابلغت، يهوى بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب**»(١). وقال ﷺ: «**عليكم بالصـدق، فإن الصـدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم**

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد في المسند (٣/ ٤٦٩) والترمذي (٢٠ - ٢٣) وابن ماجة (٣٩٦٩) ومالك في الموطأ (٢/ ٩٨٥) كلهم من حديث بلال بن الحارث. وورد أيضاً من حديث أبي هريرة مختصراً عند البخاري (١١/ ٢٦٦).

والكـذب، فإن الكـذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»[١]، وقال ﷺ: «تجدون شر النـاس ذا الـوجهـين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه»[٢]. وقال عليه الصلاة والسلام: «أتدرون ماأكثر مايدخل الناس الجنة؟ تقوى الله وحسن الخلق. أتدرون ماأكثر مايدخل الناس النار؟ الأجوفان: الفم والفـرج»[٣]. وقال ﷺ: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسـان، وتقـول: اتق الله فينـا، فإن استقمت استقمنـا، وإن اعوججت اعـوججنـا»[٤]. وقـال ﷺ: «ليس المؤمن بالـطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البـذيء»[٥]، وقـال ﷺ: «لا تلاعنـوا بلعنـة الله، ولابغضب الله، ولا بالنار»[٦]. وقال ﷺ: «لاتظهر الشماتة بأخيك، فيرحمه الله ويبتليك»[٧]. وقال ﷺ: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأدوا إذا ائتمنتم، وأوفوا إذا وعدتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»[٨]. وقال ﷺ: «ماتعدون المفلس فيكم؟ قالوا: من لادرهم له

---

(١) رواه البخاري (١٠/٤٢٢) ومسلم (٢٦٠٧) من حديث ابن مسعود.

(٢) رواه البخاري (١٠/٣٩٥) ومسلم (٢٥٢٦)، من حديث أبي هريرة.

(٣) حديث حسن أخرجه أحمد (٢/٢٩١)، والترمذي (٢٠٠٥) وقال: هذا حديث صحيح غريب، ورواه ابن ماجة (٤٢٤٦) وصححه ابن حبان (١٩٢٣).

(٤) حديث حسن إن شاء الله رواه أحمد (٣/٩٦) والترمذي (٢٤٠٩) وصححه ابن خزيمة.

(٥) حديث حسن رواه أحمد والترمذي (١٩٧٨) وصححه ابن حبان (٤٨) والحاكم (١/١٢).

(٦) حديث حسن رواه أبو داود (٤٣٠٦) والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٠) والترمذي (١٩٧٧) وأحمد (٥/١٥) وصححه الحاكم (١/٤٨) كلهم من حديث سمرة.

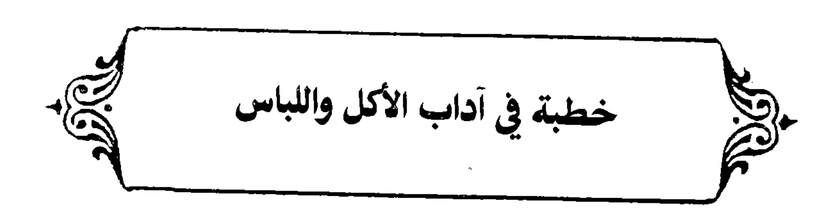
(٧) رواه الترمذي (٢٥٠٨) من حديث واثلة عن الأسقع وحسنه ابن حجر بشواهده.

(٨) حديث حسن رواه الطبراني (١/٤٩) والبيهقي في الشعب (٢/٤٧/١) وصححه ابن خزيمة (٣/٩١) وابن حبان والحاكم (٤/٣٥٨).

ولا متاع، فقال: إن المفلس الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وصدقة، ويأتي وقد ظلم هذا، وضرب هذا، وشتم هذا، وأخذ مال هذا، فيأخذ هذا من حسناته، وهذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته، أخذ من سيئاتهم فألقيت عليه، ثم طرح في النار»[١]، ـ قال تعالى ـ: ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾. [سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١].

---

(١) رواه مسلم وأحمد والترمذي من حديث أبي هريرة.



## خطبة في آداب الأكل واللباس

الحمد لله الملك الوهاب، الذي شرع لنا أكمل الشرائع وأحسن الآداب، في العبادات والمعاملات واللباس والطعام والشراب.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له الملك التواب.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير الخلق ولب الألباب.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الحشر والمآب.

**أما بعد:**

أيها الناس، اتقوا الله حق تقواه، وراقبوه مراقبة من يعلم أن يسمعه ويراه، وتأدبوا بآداب نبيكم واهتدوا بهداه، فقد قال ﷺ: «**اجتمعوا على طعامكم وسموا الله يبارك لكم فيه**»(١)، وقال ﷺ: «**إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها**»(٢). وقال ﷺ: «**وإذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله، وإنه ليستحل الطعام الذي لايذكر اسم الله**

---

(١) حديث حسن رواه أبو داود (٢/ ١٣٩) وابن ماجة (٢/ ٣٠٧) وصححه ابن حبان (١٣٤٥) والحاكم (٢/ ١٠٣)( وقال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الأحياء (٢/ ٤) «إسناده حسن».

(٢) رواه مسلم رقم (٢٧٣٤) من حديث أنس بن مالك.

عليه»(١)، وقال ﷺ: «إذا دخل أحدكم بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لامبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء»(٢)، «وأمر ﷺ بلعق الأصابع بعد الطعام»(٣) ونهي عن الأكل والشرب والإنسان متكىء، وكان لايذم الطعام، بل إن اشتهاه أكله، وإلا تركه، وقال: «كلوا من جوانب الصحفة، ولا تأكلوا من وسطها، فإن البركة تنزل في وسطها»(٤). وكان ﷺ إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»(٥).
وكان يتنفس إذا شرب ثلاث مرات، يبين الإناء من فمه ويحمد الله ويسمي، وقال: «أغلقوا الأبواب إذا أمسيتم واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لايفتح باباً مغلقاً، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا أوانيكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليه عوداً واطفؤوا مصابيحكم واذكروا اسم الله»(٦). وقال ﷺ: «من جر إزاره خيلاء لم ينظر إليه، وماكان أسفل من الكعبين فهو في النار»(٧)، ومن أكل طعاماً فقال: الحمد الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من

---

(١) رواه مسلم (٢٠٢٠) من حديث أبي هريرة.
(٢) رواه مسلم وأحمد وأبو داود عن جابر.
(٣) حديث صحيح رواه مسلم (٢٠٣٤) و (٢٠٣٢).
(٤) أخرجه الترمذي (١٨٠٦) وأحمد (٢٤٣٩) وأبو داود (٣٢٧٧٢) وصححه ابن حبان (١٣٤٦) والحاكم (٤/ ١٦).
(٥) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة ص: ٢٦٥ رقم ٢٨٨ ورواه الطبراني وابن السني رقم ٤٦٨.
(٦) رواه مسلم والنسائي في عمل اليوم والليلة ص ٤٤٧، وكان في أصل الحديث أكثر من خطأ مطبعي صححته من مصادر الحديث..
(٧) رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر.

غير حول مني ولا قوة، غفر له ماتقدم من ذنبه، ومن لبس ثوباً فقال: الحمد الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ماتقدم من ذنبه».

وقال ﷺ: «من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ماأواري به عورتي، وأتجمل به في حياتي، ثم عمد إلى الثوب الذي خلق فتصدق به: كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حياً وميتاً»[1]، [وقال ﷺ]: «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا من غير إسراف ولا مخيله[2]، إن الله إذا أنعم على عبد أحب أن يرى أثر نعمته عليه[3]، إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، ـ قال تعالى ـ: ﴿يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين﴾». [سورة الأعراف، الآية: ٣١]. بارك الله لي ولكم.

---

(١) رواه أحمد والترمذي وابن ماجة، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.. يعني ضعيف.

(٢) رواه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند حسن، وانظر الصحيفة الصادقة جمعي وتحقيقي.

(٣) حديث حسن رواه الترمذي وغيره.

# خطبة في قوله تعالى
## ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله... الآية﴾

الحمد لله الذي جعل القيام بطاعته خير الوسائل، وحصول مغفرته ورحمته أفضل المقاصد والمطالب الكوامل.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له، ولا ند ولا مماثل.

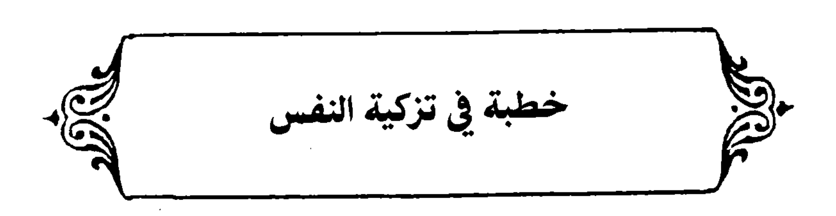
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالحق الظاهر وأوضح الدلائل، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أولي المقامات العالية والفضائل.

**أما بعد:**

- قال تعالى -: **﴿ياأيها الناس، اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون﴾** [سورة آل عمران، الآية: ١٠٢]. قال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم﴾** [سورة الحديد، الآية: ٢٨]، فوعد من قام بالإيمان والتقوى ثلاثة أمور، وعدهم المغفرة والرحمة المضاعفة والعلم الذي هو النور، فيالها من ثلاثـة ماأجلها وأعلاها، وماأعظم حظ من نالها وتبوأ علاها، أتدرون ماهو الإيمان ومـا هي التقوى؟ اللذين من قام بهما نال النجاة وفاز برضى المولى. الإيمان: أن تؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وأما التقوى: فأن تعملوا بطاعة الله على نور من الله ترجون ثواب الله، وأن تتركوا معصية الله على نور من الله تخشون عقاب الله، إذا وقر الإيمان في القلب:

صدقته الأعمال. وإذا استقام العبد: صلحت له جميع الأقوال والأفعال. ليس الإيمان بالتسمي الخالي من الحقيقة والبرهان، إنما الإيمان هو اعتقاد القلوب وأعمالها، وأعمال الأركان، والقيام بشرائع الإسلام وأصول الإيمان وحقائق الإحسان، قال تعالى: ﴿**إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم**﴾ [سورة الأنفال، الآية: ٢].

رزقنا الله وإياكم إيماناً كاملاً ويقيناً، ووهب لنا من تقواه مايقربنا إليه ويدنينا. إنه جواد كريم.



# خطبة في تزكية النفس

الحمد لله الذي فتح لأوليائه أبواب الخيرات، وأسبغ عليهم الهبات الواسعة والمبرات، وخذل المعرضين عنه فبقيت قلوبهم في الظلم والضلالات.

وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر الأرض والسموات، الغني بذاته المغني لجميع المخلوقات.

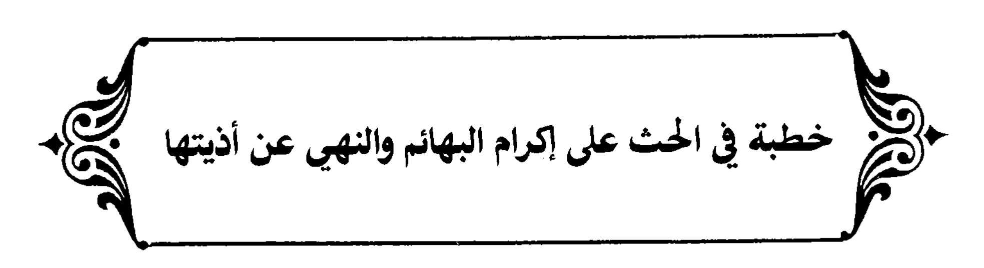
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل البريات، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والكرامات.

**أما بعد:**

أيها الناس، اتقوا الله تعالى بإصلاح البواطن والظواهر، وتقربوا إلى ربكم بطيب المقاصد وحسن السرائر. قال تعالى: ﴿**قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**﴾ [سورة الشمس، الآيتان: ٩، ١٠]. وقال: ﴿**قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى**﴾. [سورة الأعلى، الآيتان: ١٤، ١٥]. فعلق الفلاح على من زكى نفسه وطهر قلبه من كل خلق سافل. وذكر اسم ربه فصلى وتحلى بالفضائل، وجعل الخيبة والخسارة على من دس نفسه فغمسها بالرذائل، ماجعل الفلاح لمن زكى نفسه إلا لأنه عظيم، وبحصوله للعبد يتم كل خير عميم، فرحم الله عبداً اعتز بصلاح قلبه فنقاه من العجب والتعاظم والتكبر على الناس. وحلاه بحلية التواضع التي هي خير لباس، نقاه من الغش والغل والحقد، وجمله بإرادة الخير والنصح لكل أحد، نقاه من الميل إلى المعاصي، وهو مرض الشهوات، ومن أمراض الشكوك والريب والشبهات، وجمله بالعقل

الراجح لفعل الخيرات، والإقلاع المصمم الصادق عن المحرمات، وسعى في العلوم النافعة الجالبة لليقين وتحصيل الأدلة الصحيحة والبراهين.

فبذلك يتم شفاؤه من الأهواء والأدواء، وبذلك يحصل فلاحه ويستقيم على الهدى، ولا يحصل له ذلك إلا بتوفيق وإعانة من المولى، قال تعالى: ﴿**ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم**﴾. [سورة النور، الآية: ٢١]. وكان ﷺ يتضرع إلى ربه في طلب التقوى وتزكية النفس من كل رديء فيقول: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»، فحقيق بك أيها العبد الجد في تزكية نفسك لتنال الفلاح، وتستعين الله على إصلاح قلبك فإنه الجواد الفتاح، فإن الله لاينظر إلى الصور والأموال، وإنما ينظر برحمته إلى القلوب الطاهرة وصادق الأعمال.



# خطبة في الحث على إكرام البهائم والنهي عن أذيتها

الحمد لله الرحيم الرحمن، الملك الكريم الديان.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له في الملك والربوبية والسلطان، ولا ند له في الألوهية ولا في الكرم والإحسان، ولا مثل له في كمال العدل والقسط والميزان.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى الإنس والجان، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

**أما بعد:**

أيها الناس، اتقوا الله بالإحسان في عبادته، واحنوا على المخلوقات، واتقوا الظلم فإن الظلم يوم القيامة ظلمات، وارحموا هذه المخلوقات التي سخرها لكم المولى، فمن رحمها وأحسن إليها: جوزي بالحسنى، ومن أساء إليها أو عذبها: فله عاقبة الشر والسوأى، فقد أخبر ﷺ أن امرأة عذبت في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من حشاش الأرض[١]، كما أخبر أن بغياً غفر الله له جرمها بكلب رحمته فسقته وأنقذته[٢]، وقال ﷺ: «**في كل كبد رطبة أجر**»[٣].

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣٧٩) ومسلم (٢٧٥٦).

(٢) الحديث في الصحيحين

(٣) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة.

وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا آجرك الله عليها، فهذه حال من رحم أو أهان البهائم التي لا ملك له عليها، فكيف ببهائمه التي يجب عليه القيام لها. فخير الناس: أحسنهم ملكة وقياماً بالواجب، وشرهم: سيء الملكة الذي لايخشى العواقب.

واشتكى إلى النبي ﷺ جمل بأن صاحبه يجيعه ويتعبه. فقال ﷺ: «**ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكى إليَّ أنك تجيعه وتتعبه**»[1] **فكل من أجاع بهائمه وآذاها، فإنها تشتكي إلى ربهاوناصرها ومولاها**».

وقال ﷺ: «**اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة، ومن لايرحم لايرحم**»[2].

فالسعيد من حنى على هذه البهائم المسخرات، وقام عليها بما عليه من واجب النفقات.

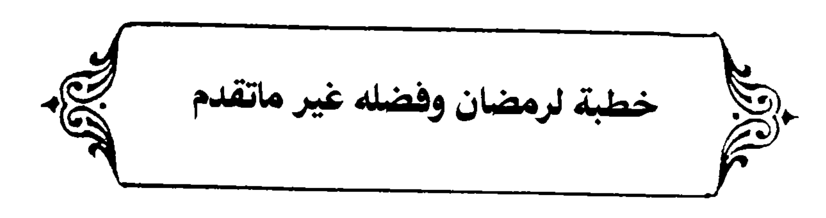
والشقي من نزعت الرحمة من قلبه فآذاها وشتمها، وأجاعها وأتعبها بغير حق وظلمها، فمن لعن شيئاً من البهائم عادت لعنته عليه، ومن أجاعها أو شق عليها شق الله عليه، ومن رحمها فأكرمها: أكرمه ربه وأنعم عليه، فسبحان من أكرم هذا الآدمي وسخر له الأنعام يتمتع بمنافعها وألبانها، ولحومها وظهورها على الدوام، فمن شكر الله على هذه النعم بارك له فيها وزاده من الخير والإنعام، ومن لم يعترف بنعمة الله فيها سلبها وحلت عليه الآلام.

---

(١) حديث صحيح رواه أبو داود (١/ ٤٠٠) والحاكم (٢/ ٩٩) وأحمد (١/ ٢٠٤) من حديث عبدالله بن جعفر.

(٢) حديث صحيح رواه أحمد (٣/ ٤٤٠) والبيهقي (٥/ ٢٢٥) وصححه الحاكم (١/ ٤٤٤) و (٢/ ١٠٠).

أوزعنا الله وإياكم شكر أياديه، ومنَّ علينا بالاعتراف بها بالقلب واللسان واستعمالها في مراضيه، وعافانا من حال من كفر بنعم الله وجحد آلاء الله فحل به البوار، ووقع في الخيبة والخسار، إنه كريم رحيم غفار.



## خطبة لرمضان وفضله غير ماتقدم

الحمد لله على ماله من الأسماء الحسنى والمثل الأعلى، وماخلقه وحكم به في الأولى والأخرى.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له وله ترفع الشكوى.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، ونبيه المجتبى.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه العلماء الفضلاء النجباء.

**أما بعـد:**

أيها الناس: اتقوا الله حق تقواه، وذلك باجتناب مساخطه وتتبع رضاه، وبالشكر له على ماأولاه من النعم وأسداه، فقد أمدكم الله بهذا الشهر الكريم، وأسبغ عليكم فيه كرمه العميم، أنزل الله فيه القرآن، محتوياً على الهدى والخير والبيان، فيه تفتح أبواب الرحمة والخيرات، وفيه تغلق أبواب الجحيم وتتوب العصـاة من السيئـات، وينـادي فيه منـادي الخـير: ياباغي الخير أقبل على الـطاعات، وياباغي الشر اقصر وتب عن المخالفات، ولله عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة عند الإفطار. فتعرضوا لنفحات المحسن الغفار، فمن جمع بين الإمسـاك عن المفـطرات، وأمسـك عن الأقـوال والأفعـال المحـرمات، واحتسب الثواب عند فاطر الأرض والسموات، غفر له ماتقدم من ذنبه ورفعت له الدرجات، ومن تجرأ على المعاصي والمظالم، وانتهك فيه الأعراض وخاض المآثم. فليس لله حاجة في أن يدع الطعام والشراب والشهوات.

فإن الله كتب الصيام على هذه الأمة ليكونوا من المتقين، وليستعينوا بترك

شهـواتهم على إصلاح الدين، قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٨٣].
فأخـبر أن الصيام أكـبر الوسائل لتحقيق التقوى، وفيه كمال الثواب ورضى الموالي. فقد اختصه الله لنفسه من بين سائر الأعمال، فقال ﷺ: «**كل عمل ابن آدم يضـاعف له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائه ضعف يقول الله: إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي**» «**وللصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه**»، و «**لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**»[1].

الصـوم جنـة: أي وقاية من المعاصي ووقاية من العذاب وسبب لنيل الفضائل وحصول الثواب، فياله من عمل عظيم تولى جزاءه الرحمن، وغمر أهله بالجـود والكـرم والإحسـان، وهيأ عند دخولهم الجنة لهم باب الريان، يفضون منها إلى النعيم المقيم، والعيش السليم، في جوار الرب الكريم، قد أعد لهم من كرمه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على القلوب، وهيأ لهم ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين من كل مطلوب ومرغوب، أعده نزلاً وضيافة للصائمين، وكرامة ومنحة للمتقين، كما قال تعالى في حق هؤلاء المحسنين: ﴿**كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية**﴾ [سورة الحاقة، الآية: ٢٤]. بارك الله لي ولكم.

---

(١) رواه البخاري (٤/١٧) ومسلم ١١٥١).

## خطبة حين حل الجراد على الناس واجتاح كثيراً من أثمارهم

الحمد لله الذي يبتلي عباده بالسراء والضراء، ويختبرهم في المنع والعطاء، وله الحكمة والرحمة فيما قدر وقضى.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله الذي لاترفع الشكوى إلا إليه.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، وخليله المرتضى.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه الأتقياء.

**أما بعد:**

أيها الناس، اتقوا الله تعالى وكونوا لنعمائه شاكرين، ولابتلائه واختباره صابرين محتسبين، فإن الله قضى أن يبتلى عباده فيما يحبون ويكرهون، لينظر كيف يعملون هل يصبرون أو يجزعون، قال تعالى: ﴿**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾. [سورة البقرة، الآيتان: ١٥٤، ١٥٧]. فأخبر أنه لابد أن يبتلي عباده بشيء من هذه المذكورات، ووعد الصابرين بالرحمة والهدى والصلوات، فله الحكمة التامة والرحمة السابغة في تقديره المصيبات.

انظروا إلى هذا الجند الضعيف كيف يستبد بأرزاق الآدميين والبهائم، ليعرف العباد فقرهم إلى ربهم وضعفهم عن هذا الجند الغاشم، فليس له سوى لطف الكريم دافع ومقاوم، ومع ذلك على كثرته لو سلط لضرهم ضرراً كبيراً،

ولكن الله لطف وخفف، فكان الضرر يسيراً، فلئن أتلف كثيراً من الخظر والثمار، فلقد بقي للعباد خير كثير ونعم غزار، ومع ذلك فليبشر الصابرون المحتسبون بالثواب الآجل والخلف العاجل، وبالبر والإحسان والخير المتواصل وليتضرعوا إلى ربهم في دفع المكاره والنوازل، وليتوبوا إليه من جميع الذنوب[1]، ويلجأوا في أمورهم كلها إلى علام الغيوب، قال تعالى: ﴿**ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون**﴾ [سورة الروم، الآية: ٤١]. وقال: ﴿**وماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾. [سورة الشورى، الآية: ٣٠].

اللهم ياذا الجلال والإكرام، يابديع السموات والأرض ياحي ياقيوم، خذ بأفواه هذا الجند عن معائشنا ولا تكلنا إلى حولنا وقوتنا، فإنا فقراء عاجزون، محتاجون إلى دفعه ومضطرون.

اللهم ادفع عنا من البلاء ما لا يدفعه سواءك، فإنا لانستعين بغيرك ولا نرجو إلا إياك.

اللهم أجبر مصيبة من أصيب بشيء من الخضر والثمار، وتفضل عليه بالخلق العاجل والخير المدرار.

اللهم بارك لنا في أموالنا وحروثنا وثمارنا، وبارك لنا في أعمالنا وأولادنا وأعمارنا.

اللهم اغدق علينا من كرمك العميم، وأسبغ علينا من فضلك العظيم، ياجواد ياكريم.

---

(١) انظر كتاب: الذنوب وأثرها السيء على الأفراد والمجتمعات والشعوب لابن الجوزي بتحقيقي. فهو مهم جداً.

## خطبة في وجوب الاستعداد بالفنون الحربية

الحمد لله الذي أمرنا بأخذ العدة للمعتدين، وبإعداد المستطاع من القوة للإعداد الكافرين، وبالاستعداد الكامل لحماية الدنيا والدين، وبالاحتياط من كل وجه لحفظ بلاد المسلمين، نحمده ونستنصره، وهو نعم المولى ونعم المعين، ونستغفره من الخطايا وهو خير الغافرين.

ونشهد أن لا إلـه إلا الله الملك الحق المبين.

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق المصدوق المصطفى الأمين.

اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

**أما بعــد:**

أيها الناس، اتقوا الله تعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وبالتقرب إليه في كل مايحبـه ويرضيه، واعلمـوا أن القيام بالدين والجهاد، فيه قوام الأمور وصلاحها وأخذ الحذر ومقاومة الأعداء به كمال الأحوال ونجاحها، فقد أمر الله رسوله بالجهاد في نصوص كثيرة، ورتب عليه خيرات وأجور غزيرة، وما لا يتم المـأمـور به من وسـائله فهو داخل في المأمور ومترتب عليه مافيه من الخيرات والأجور، لايقوم الجهاد إلا بتعلم العلوم الحربية، والتفنن بالفنون العسكرية والتدريب على القوة والشجاعة، والجزم في أمور الحرب وعدم الإضاعة، قال الله تعالى: ﴿**وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم. وماتنفقوا من شيء**

**في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون﴾** [سورة الأنفال، الآية: ٦٠]. تلى رسول الله ﷺ هذه الآية على المنبر وحث الناس على العمل بها وقال: «**ألا إن القوة الرمي - ثلاث مرات**»[١]. وقال ﷺ حاثاً لأمته على القوة والشجاعة والتداريب العسكرية ووسائلها: «**ارموا واركبوا وإن ترموا أحب إلي من أن تركبوا**»[٢].

ياعجباً لنا معشر المسلمين كيف أهملنا هذا الأصل العظيم من أصول ديننا، وكيف ضعينا هذا الفرض الذي لاتستقيم الأمور إلا به، تجدنا لانحسن الرمي والركوب ولافنون الجهاد، وليس عندنا اهتمام بتنظيم الجيوش التي تحمي الدين والبلاد، بهذا يقع التخاذل والضعف والهوان، وبهذا يتسلط علينا الأعداء في كل مكان، قال ﷺ: «**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لايرفعه حتى تراجعوا دينكم**»[٣]، أخبر ﷺ أن الناس إذا اشتغلوا بالدنيا وانكبوا على أسبابها وأهملوا الاستعداد للجهاد وأخذ الحذر من عدوهم: وقع في قلوبهم الجبن والوهن والضعف وسلطت عليهم الأعداء، لقد وقع ماأخبر به ﷺ، فعلى المسلمين أن يتوبوا إلى ربهم ويستدركوا أمرهم، ويستعدوا لعدوهم بكل ماستطاعوا من قوة مادية وقوة معنوية، ومن أهم الأمور في هذه الأوقات تعلم النظم الحربية، والفنون العسكرية التي تهيء للمسلمين جيشاً مخلصاً منظماً مدرباً تتم به حماية الدني، ويوقف العتدين عند حدهم ويرهب الكافرين، ولايكونون عالة على غيرهم، عزلاً من السلاح والتعاليم النافعة والاجتهاد، فإنه لاتحصل القوة إلا

---

(١) رواه مسلم (٦/٥٢) (٤/١٥٧) (٢٥١٤) وأحمد وأبو داود (٢٥١٤) عن عقبة بن عامر.

(٢) رواه أحمد الترمذي والبيهقي وفي إسناده مقال.

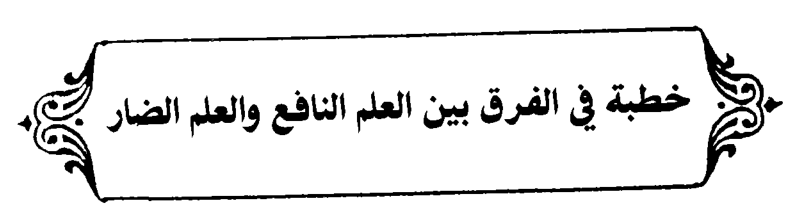
(٣) حديث صحيح رواه أبو داود رقم )٣٤٦٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٣١٦) وأحمد رقم ٤٨٢٥ وانظر السلسلة الصحيحة للألباني ج١ رقم ١١.

بتنظيم الجيوش وتدريبها على الشجاعة، وفنون الحرب والجهاد، ومقاومة الأعداء لحماية الدين والبلاد.

فاجتهدوا رحمكم الله في تحقيق هذا الأصل الذي أهملتموه، وتعلموا وعلموا أولادكم هذا الفرض الذي طالما أضعتموه لعل الله يمدكم بعونه وعنايته، ويحفظكم بلطفه وحفظه ورعايته، قال تعالى: **﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز﴾** [سورة الحديد، الآية: ٢٥].

أخبر الله تعالى أن دين الإسلام إنما يقوم بالعلم الشرعي، والجهاد، والقوة، والسلاح، والحديد، فكل واحد منهما يمد الآخر بمعونة العزيز الحميد، أما ترون أهون الأمم حين أهمل المسلمون هذه الأوامر قد استولوا على كثير من أوطانهم، ولايزالون طامعين فيهم؟ إن بقوا على تفرقهم وتخاذلهم وهوانهم.

فاتقوا الله عباد الله، وقوموا بهذا الفرض الذي تنبني عليه جميع الواجبات، وبوسائله ومكملاته من جميع النواحي والجهات، فإن الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الدين: «ومن مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو: مات على شعبة من النفاق». قال الله تعالى: **﴿ولاتهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لايرجون وكان الله عليماً حكيماً﴾**. [سورة النساء، الآية: ١٠٤]. بارك الله لي ولكم.



# خطبة في الفرق بين العلم النافع والعلم الضار

الحمد لله الذي جعل العلوم النافعة رافعة لأهلها إلى أعلى الدرجات، كما أن العلوم الضارة هابطة بهم إلى أسفل الدركات.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له كامل الأسماء والصفات.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أشرف المخلوقات.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والكرامات.

**أما بعد:**

أيها الناس، اتقوا الله وتعلموا ماينفعكم في الدنيا والدين، قال تعالى: **﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون﴾**؟ [سورة الزمر، الآية: ٩]. وقال: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** [سورة فاطر، الآية: ٢١]. وقال: **﴿وقل رب زدني علماً﴾** [سورة طه، الآية: ١١٤]، ومن دعاء النبي ﷺ: «**اللهم إني أسألك علماً نافعاً وأعوذ بك من علم لاينفع**»[١]. قسَّم ﷺ العلم إلى نوعين: «نوع نافع لأهله في الدنيا والدين، ونوع ضار لحامليه وهابط بهم أسفل سافلين، إنما تعرف العلوم والمعارف بآثارها، وبما يترتب عليها من منافعها أو مضارها، للعلوم النافعة والضارة علامات سأبديها:

العلوم النافعة تطهر القلوب وتزكيها، وتكمل الأخلاق الفاضلة

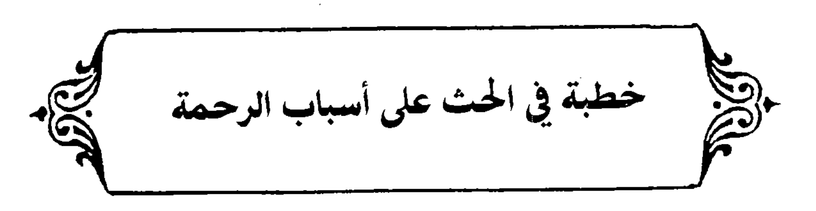
---

(١) رواه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم.

وتنميها، تدعو أهلها إلى الإيمان والرغبة في الخيرات، وتحذرهم من الشرور ومصارع الهلكات، تدعو إلى الإخلاص وخفض الجناح للمؤمنين، وتحمل على التواضع ومحبة الخير لكافة المسلمين.

أما العلوم الضارة: فإنها تدنس النفوس وتوسيها، وتميت الأخلاق الفاضلة ولاتحييها، تحمل أهلها على الكبر والعجب والغرور، وتوجب الأشر والبطر وأنواع الشرور، صاحبها معجب بنفسه وبعقله الناقص المهين، محتقر لأهل الفضل والخير من المؤمنين، مهدر لحق من له حق وفضل على غيره وعليه، وربما احتقر من سفاهته وسقوط أخلاقه والديه، تعرف هذا النوع من الناس بسيماهم وأحوالهم، وتستدل على سفاهتهم بما يبدو من أفعالهم وأقوالهم، إذا أبدى غيرهم رأياً سديداً، قالوا: هذا عقل عتيق سقيم، وقد أعجبوا بعقولهم الفاسدة الداعية لكل خلق ذميم، أما علموا أن العقول لاتزكو ولا تكمل إلا بالوحي والقرآن، ولاتكن عقولاً نافعة حتى تغتذي باليقين والإيمان، قال تعالى: **﴿إن في ذلك لآيات لأولي النهى﴾** [سورة طه، الآية: ٥٤]. وقال: **﴿لآيات لأولي الألباب﴾**. [سورة آل عمران، الآية: ١٩٠]. وهم أهل العقول والأخلاق الزاكية، محال أن توجد عقول تقار، عقل النبي ﷺ الذي تستمد منه العقول والآراء، أو عقول أصحابه الكمل النجباء، أو عقول السلف والأئمة الصالحين، الذين أصلحوا بعقولهم ودينهم الدنيا والدين حسب العقول الكاملة أن تستمد من عقل النبي ﷺ وآرائه وتستنير بنور هديه وتوجيهه وإرشاده.

كيف تستقيم العقول إذا أعرضت عن الرشد والهدى والنور، وأقبلت على شهوات الغي والباطل والغرور؟ قال تعالى: **﴿فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ماكانوا به يستهزئون﴾**. [سورة غافر، الآية: ٨٣].



# خطبة في الحث على أسباب الرحمة

الحمد لله ذي الفضل العظيم، والإحسان الجسيم، والبر الواسع العميم.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده العزيز الحكيم.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي هو بالمؤمنين رءوف رحيم.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ومن سلك الصراط المستقيم.

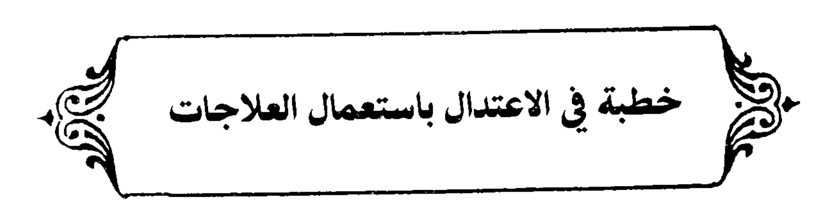
**أما بعـــد:**

أيها الناس، اتقوا الله تعالى وتعرضوا لنفحات المولى الكريم، واعملوا كل سبب يوصلكم إلى فضله العظيم. قال تعالى: **﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾**. [سورة الأعراف، الآية: ٥٦]. فكلما كان العبد أكمل إحساناً في عبادة الله، وأعظم نفعاً لعباد الله: كان نصيبه وافراً من رحمة الله، وأعظم الأسباب لنيل رحمتـه في الـدنيا والآخـرة: امتثال الأمور واجتناب المحظور مع الإيمان ومتابعة الرسول كما قال الله تعالى: **﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي﴾** [سورة الأعراف، الآية: ١٥٦]. ـ وقال الله تعالى ـ: **﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾**، [سورة آل عمران، الآية: ١٣٢]. وقد فتح المولى أبواب الرحمة للتائبين العابدين، وبسط فضله وإحسانه للداعين والمتضرعين، ولهذا لما تبوأ أهل الجنة منازلهم في جنات النعيم، قالوا: مبينين السبب الذي أوصلهم إلى

هذا الخير العميم، ـ قال تعالى ـ: ﴿إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم﴾. [سورة الطور، الآية: ٢٨]. وقال ﷺ معرفاً العباد بربهم حاثاً لهم على عبادته وسؤاله، والتعرض في كل وقت إلى نواله: «يد الله ملأى سحاء الليل والنهار، أرأيتم ماأنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يقض ما في يمينه»[1]. وفي بعض الآثار يقول الله تعالى: ﴿أيؤمل غيري للشدائد والشدائد بيدي وأنا الحي القيوم، ويرجى غيري ويطرأ بابه بالتكبيرات وبيدي مفاتيح الخزائن وبابي مفتوح لمن دعاني؟ من ذا الذي أملني لتائبه فقطعت به؟ أم من ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاه؟ أم من ذا الذي طرق بابي فلم أفتح له وأنا غاية الآمال؟ فكيف تقطع الآمال دوني؟ أبخيل أنا فيبخلني عبدي؟ أليس الدنيا والآخرة، والكرم والفضل كله لي فما يمنع المؤملين أن يؤملوني، لو جمعت أهل السموات والأرض ثم أعطيت كل واحد منهم ماأعطيت الجميع، وبلغت كل واحد أمله لم ينقص ذلك من ملكي عضو ذرة، كيف ينقص ملك أنا قيومه فيابؤساً للقانطين من رحمتي، ويابؤساً لمن عصاني وتوثب على محارمي، أنا الجواد ومني الجود، وأنا الكريم ومني الكرم، ومن كرمي أني أغفر للعاصين بعد المعاصي، ومن كرمي أن أعطي العبد ماسألني وأعطيه مالم يسألني، ومن كرمي أني أعطي التائب كأنه لم يعصني، فأين عني يهرب الخلائق، وأين عن بابي يتنحي العاصون؟». قال الله تعالى: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا.... الآية﴾. [سورة التوبة، الآية: ١١٨]. بارك الله لي ولكم.

---

(١) الحديث في الصحيح.



# خطبة في الاعتدال باستعمال العلاجات

الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، ومن طلب الشفاء منه شفاه، ومن عمل بالأسباب النافعة صلح دينه ودنياه.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له ولا رب سواه.

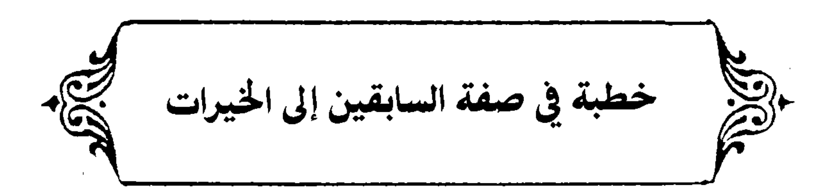
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ومصطفاه.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

**أما بعــد:**

أيها الناس: اتقوا الله في جميع الأوقات، وتوبوا إلى ربكم من الذنوب والهفوات، واعلموا أن التوسط في الأمور هو العدل والخير والهفوات، واعلموا أن التوسط في الأمور هو العدل والخير المرغوب، وأن التطرف شذوذ وانحراف عن المطلوب، فما ندم من توسط في أموره ولا خاب، ولا سلم من شذ وتطرف فغلا أو قصر من سوء المآب، قال تعالى: ﴿**وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين**﴾ ت[سورة الأعراف، الآية: ٣١]. وقال تعالى: ﴿**والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما**﴾. [سورة الفرقان، الآية: ٦٧]. فقد حث المولى على الاقتصاد في الأكل والشرب والإنفاق، وكل ماكان في معنى ذلك ففي ذلك الخير والبركة والارتفاق، وراعوا رحمكم الله صحة أبدانكم وقلوبكم براحة القلب وحسن الغذاء، واستعملوا النظافة والرياضة تسلموا من كثير من الأدواء، واعتمدوا على ربكم ولا تستعملوا العلاج إلا عند الحاجة إلى الدواء، فما أنزل الله داء إلا جعل له شفاء، ولكن الأمور كلها بقصد وحكمة وميزان،

فكما أن ترك التداوي مع الضرورة نقص وتهور من الإنسان، فكثرة العلاجات مع الصحة أو المرض البسيط نقص وضرر على القلب والأبدان، لقد ابتلى كثير من الناس بكثرة الخيالات والتوهمات وصار الخوف نصب أعينهم في كل الحالات يعتقدون أن الأمراض البسيطة ثقيلة وربما توهموا وجود المرض وليس لذلك حقيقة وسبب ذلك ضعف القلب وعدم التوكل وكثرة الأوهام، فأمراض القلوب وخوفها وضعفها جالب لكثرة الأسقام، قال تعالى: ﴿**ومن يتوكل على الله فهو حسبه**﴾ [سورة الطلاق، الآية: ١]. أي: كافية أمور دينه ودنياه وقال: ﴿**وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم**﴾، [سورة يونس، الآية: ١٠٧]. فاحذروا أن تنقطع صلتكم بالله وتضعف قلوبكم فإنه المتكفل بجميع حاجاتكم وهو إلـهكم ومطلوبكم. فمن توكل على ربه في دفع مانزل به كفاه ولطف به وشفاه وعافاه وأذهب عنه ضعف القلب وخوفه الذي هو الداء وجلب له الأسباب النافعة والدواء، ألم تعلموا أن ضعف القلب وكثرة أوهامه هو الداء العضال، وقوة القلب مع التوكل على الله صفة أقوياء الرجال؟ فكم من أمراض ضعيفة صيرتها الأوهام شديدة؟ وكم من معافى لعبت به الأوهام فلازمه المرض مدة مديدة؟ وكم ملئت المستشفيات من أمراض الأوهام والخيالات؟ وكم أثرت على قلوب كثير من الأقوياء فضلاً عن الضعفاء في كل الحالات؟ وكم أدت إلى الحمق والجنون، والمعافى من عافاه من يقول للشيء كن فيكون، فصحة القلوب هي الأساس لصحة الأبدان، ومرض القلوب هو المرض الحقيقي والله المستعان، فسلوا ربكم أن يعافيكم من الأمراض الباطنة والظاهرة، وأن يتم عليكم نعم الدين والدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿**من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون**﴾. [سورة النحل، الآية: ٩٧].



# خطبة في صفة السابقين إلى الخيرات

الحمد لله الذي منَّ على من شاء من عباده بفعل الخيرات وترك المنكرات.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له كامل الأسماء والصفات.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أشرف المخلوقات.

اللهم صل وسلك على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في الأقوال والأفعال والاعتقادات.

**أما بعــد:**

أيها الناس، اتقوا الله بتصديق خبره وامتثال أمره واجتناب نهيه، فقد وصف الله الأخيار من خلقه بهذه الصفات، قال تعالى: ﴿**إن الذين هم من خشيـة ربهم مشفقـون والـذين هم بآيـات ربهم يؤمنـون والذين هم بربهم لايشركون والذين يؤتون ماأتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسـارعـون في الخـيرات وهم لها سابقـون**﴾ [سـورة المؤمنون، الآيات: ٥٧ - ٦١]. وصفهم بكمال الإيمان به وبآياته، وبالإخلاص الكامل وترك الشرك من جميع جهـاتـه، وبـالـوجل والخشية من علام الغيوب، به يؤدون الحقوق ويدعون الذنوب أولئك الذين سارعوا إلى كل خير فسبقوا وأولئك الذين نافسوا في كل فضيلة فأدركـوا، قال رسول الله ﷺ حين سئل عنهم: «**هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون ويحجون ويعتقون ويخافون أن لايتقبل منهم**»[1] فقد

(١) حديث صحيح ورد من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

جمعوا بين القيام بأحسن الأعمال وبين الوجل والخشية من ذي الجلال، أولئك الـذين آمنـوا بربهم وعرفوا ماله من الحقوق والواجبات، فاجتهدوا في أدائها وتحقيقهـا واحذروا من التقصير والهفوات وقاموا بشروط التوبة من الندم على مامضى والإقـلاع عن المحـارم، وعزموا عزماً جازماً على ترك المآثم والمظالم، وسارعوا إلى ربهم بين الخوف من عقابه وعدله، وبين الرجاء والطمع في ثوابه وفضله، فالخـوف يردعهم عن المعـاصي والتقصير والرجا يحثهم على الطاعة ويطيب لهم المسـير والله مرادهم ومقصـودهم وهـو نعم المولى ونعم النصير، والرسول إمامهم وقائدهم وهو البشير النذير والسراج المنير، فهؤلاء هم السادة الأبـــرار وأولئـك هم المتقـون الأخيار، منَّ الله عليَّ وعليكم بهذه الصفـات الجميلة، وحفظنا من كل خصلة رذيلة، إنه جواد كريم رءوف رحيم.

# خطبة بعد نزول الغيث سوء ماتقدم

الحمد لله المنفرد بالعظمة والكبرياء والجلال، المتوحد بالربوبية والوحدانية وصفات الكمال، الذي أسبغ على عباده النعم الجزال وتعرف إليهم بآياته ومخلوقاته، فهي براهين على الحق دوال.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له الكبير المتعال.

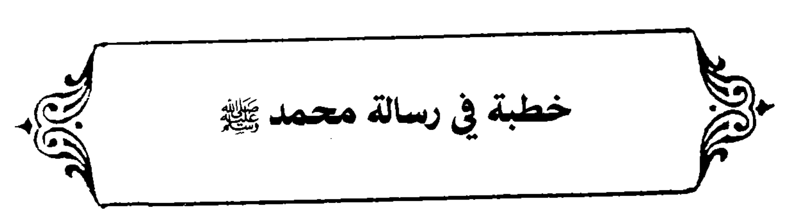
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل الخلق في كل الخلال.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه خير صحب وأشرف آل.

**أما بعـد:**

أيها الناس، اتقوا الله وأطيعوه، واذكروا آلاءه وتحدثوا بنعمه واشكروه، فما بكم من نعمة باطنة أو ظاهرة إلا من الله، ومادفع عنكم السوء والضراء أحد سواه، ألم تروا كيف أنزل عليكم سحاباً، فروى به أودية وهضاباً، وسقى به زروعاً وأشجاراً، وأنبع به عيوناً وأنهاراً، وأخرج حباً وأباً وثماراً، وأغدق به عليكم نعماً غزاراً، ذلكم الله ربكم فاعبدوه، وذلكم الكريم الجواد فاعترفوا بنعمه واشكروه، وذلكم بأنه هو الحق في ذاته وأسمائه وصفاته فاعرفوه، قال تعالى: ﴿**وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحي الموتى وأنه على كل شيء قدير، وأن الساعة آتيه لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور**﴾ [سورة الحج، الآية: ٥ ـ ٧]. فأكثروا من ذكره وشكره والثناء عليه، وتوسلوا بنعمه إلى طاعته ومايقربكم إليه، فبذلك يواصل عليكم نعمه، وبذلك يجزل لكم عطاياه

وكرمه، وقال تعالى: ﴿**وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد**﴾ [سورة إبراهيم، الآية: ٧]. وإياكم أن تستعينوا بالنعم على الأشر والبطر والطغيان، فإن هذا سبب العقوبة والحرمان والخسران، حفظ الله عليَّ وعليكم نعمه بالقيام بشكره وطاعته، وأعاننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وجعل ماأنعم به علينا من الخيرات معونة على مأمر به من الطاعات.



# خطبة في رسالة محمد ﷺ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى والعلم واليقين، وأيده بالأدلة القواطع والبراهين، وجعله هدى ورحمة للعالمين.

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين وأشرف المرسلين.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

**أما بعد:**

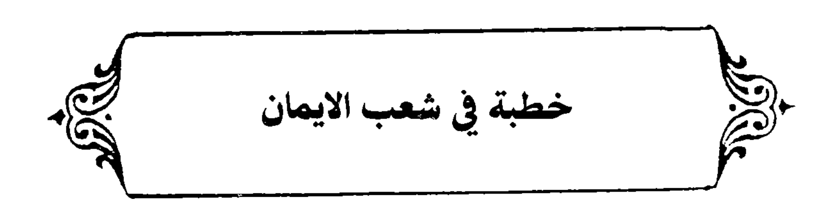
أيها الناس، اتقوا الله بمعرفة الحق واتباعه، ومعرفة الباطل واجتنابه، فإن الله أرسل محمداً ﷺ رحمة لجميع العالمين، وهدى لجميع المتقين، أرسله بكل علم نافع، ودليل صادق، وهدى نافع، علم به بعد الجهالة، وهدى به من الضلالة، مابقي من أصول الدين وفروعه إلا بينه، ولا قاعدة وأصل من علوم الكون إلا أسسه واحتله. فالعلم الصحيح ماقام عليه الدليل، والنافع من العلوم والمعارف ماجاء به الرسول، شريعته الكاملة هيمنت على جميع الشرائع السابقة وتممتها، وسنته وضحت أمور الدين والدنيا وبينتها، فهي في غاية العدل والحسن لقوم يعقلون، ـ قال تعالى ـ: ﴿**ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**﴾. [سورة المائدة، الآية: ٥٠].

فأحكامه في العبادات والمعاملات أحسن الأحكام، حكم بأن كل طيب حلال نافع، وكل خبيث فهو مضر حرام، وقد احتضنت علومه وشريعته كل علم وعمل نافع صحيح. وأتت بما يوافق العقول الصحيحة والفطر المستقيمة،

فلم يأت ولن يأت علم صحيح ينافي ماجاء به الرسول، بل جميعها تشهد له بالحق والصدق، وكلها تعترف له بالكمال والفضل والسبق.

فالعقول تهتدي وتقتدي بأقواله وأفعاله، وتعترف بافتقارها إليه في كل أحواله، فهو ﷺ أعظم الخلق حلماً وصبراً، وأكثرهم عفواً عن الخلق وصفحاً، وأجمعهم لجميع المحاسن والكمالات، وأكرمهم في الخير والمعروف وبذل الهبات، وهو الذي جمع الكرم والإحسان بعلمه وعمله وحاله وماله.

وهو الذي أرشد العباد للحق في جميع أحواله، وبذلك ملأ قلوب أمته رحمة وبراًوإحساناً، وأوصلهم إلى الفلاح والسعادة سراً وإعلاناً، لم يبق خير إلا علمهم به ودلهم عليه، ولا شر إلا حذرهم منه، دلهم على مكارم الأخلاق وحذرهم من الكريهات، وأحب لهم البصيرة النافذة عند حلول الشبهات، واستعمال العقل الكامل عند ورود الشهوات، والشجاعة في كل شيء، ولو على قتل المؤذيات، والسماحة ولو بكف من تمرات.



# خطبة في شعب الايمان

الحمد لله الذي جعل الإيمان به أصل الأصول، وبلغ من قام به غاية المنى والقبول.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله الذي سمى نفسه المؤمن، فإنه الحامد المثني على نفسه المتفرد بالكمالات، المصدق لأنبيائه ورسله بالأدلة القواطع والبراهين الساطعات.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل من قام بأصول الإيمان، ودعا إلى حقائق اليقين ومقامات الإحسان، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه على توالي الزمان.

**أما بعـد:**

أيها الناس اتقوا الله بالقيام بأصول الإيمان وشرائع الدين، وأصلحوا بذلك ظواهركم وبواطنكم كل وقت وحين.

فقد قال ﷺ: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول: لا إلـه إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»(١).

فذكر ﷺ العقائد والأخلاق والأعمال. ومثل من كل واحد منها بمثال، فأصل الأصول قول العبد صادقاً مخلصاً لا إلـه إلا الله. فهي أصل الدين وأساسه ومنتهاه نعترف بأنه المستحق للألوهية وهي جميع المحامد والكمالات

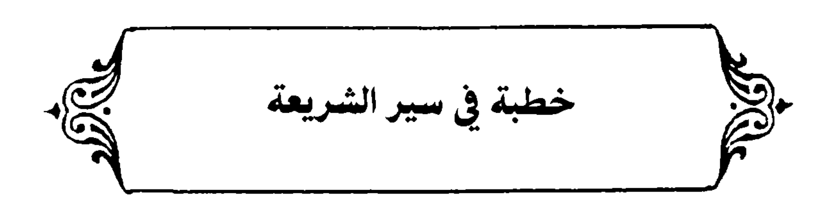
(١) رواه البخاري (٤٨/١) ومسلم رقم (٣٥) وانظر كتاب مختصر شعب الإيمان للحليمي بتحقيقي.

والإخلاص في العبودية في كل الحالات، ومثل بالحياء الذي عليه تستنير أعمال القلوب، ومراقبة علام الغيوب، فيستحي العبد من ربه أن يراه حيث نهاه أو يفقده حيث أمره، فمن استحيا من ربه حق الحياء حفظ القلب وماوعى، والرأس وماحوى. وعرف ماخلق له من عبادة ربه، فآثر مايبقى على مايفنى، ومثل بإماطة الأذى عن الطريق تنبيهاً على أن الإحسان إلى الخلق يجلب مصالحهم ودفع أذاهم، من أعظم مايقرب العباد إلى ربهم ومولاهم.

فجميع شعب الإيمان ترجع وتدور على ماذكره النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف، فهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، والقيام بشرائع الإسلام من الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام، والإحسان إلى الوالدين والأقارب والجيران والمماليك. والحنو على اليتامى والمساكين والغرباء وجميع العاملين والبعد عن جميع , الموبقات واستعمال المعروف مع كل أحد في كل الحالات.

قال تعالى: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**﴾ [سورة النحل، الآية: ٩٠].

بارك الله لي ولكم.



## خطبة في سير الشريعة

الحمد لله الذي جعل القيام بالشريعة طريقاً للنجاة، وضمن للمطيعين له ولرسوله كمال الأجر وعلو الدرجات.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله، وحده لاشريك له، المتفرد بالكمالات.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل المصطفين من جميع البريات.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له في كل الحالات.

**أما بعـــد:**

أيها الناس: اتقوا الله تعالى بفعل ماأمر به وترك ماعنه نهى، فقد حكم الله لمن قام بذلـك بالنجاة من المهالك وحسن الجزاء، ورتب الفلاح ووراثة الجنات لمن آمن به واتقى. قال الله تعالى: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم: قد أفلح المؤمنـون الـذين هم في صلاتهم خاشعـون، والذين عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ماملكت أيـمانهم فإنهم غير ملومـين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العـادون، والـذين هم لأمـاناتهم وعهدهم راعون، والذين هم بشهاداتهم قائمـون، والـذين هم على صلواتهم يحافظون، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون**﴾ [سورة المؤمنون، الآيات: ١ ـ ١٠].

وقـال معـاذ بن جبـل: «يارسـول الله، أخـبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار. قال: **لقد سأت عن عظيم وإنه ليسير على من يسر الله**

**عليه، تعبد الله ولاتشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت،** ثم قال: **ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل،** ثم تلا قوله تعالى: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً، ومما رزقناهم ينفقون، فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**﴾ [سورة السجدة، الآيات: ١٥ - ١٧]. ثم قال: **ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟** قلت: بلى، قال: **رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله.** ثم قال: **ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟** قلت: بلى يارسول الله. فأخذ بلسان نفسه، فقال: **كف عليك هذا.** قلت: يارسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: **ثكلتك أمك يامعاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟**»(١).

فانظروا رحمكم الله إلى هذه الأعمال التي جعلها الله ورسوله وسيلة لجميع الخيرات، فإنها في غاية السهولة خالية من الصعوبة والمشقات.

فاجتهدوا في الاتصاف بها فهي أفضل الزاد، واستعينوا بربكم في العمل بها، فما خاب من استعان برب العباد، ومانجح من نجح إلا بالقيام بهذه الأعمال، وبها السعادة في الدنيا والآخرة وصلاح الأحوال.

وفقني الله وإياكم لأحسن الأعمال والأخلاق، وحفظنا من مساوئها فإنه الجواد الخلاق.

(١) حديث صحيح رواه الترمذي (٢٦١٩) وأحمد (٥/ ٢٣١) والبغوي في شرح السنة ١/ ٢٥ - ٢٦.

# خطبة في أصول الدين

الحمد لله المعروف بأسمائه وصفاته، المتحبب إلى خلقه بجزيل هباته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، المتفرد بالألوهية والوحدانية، المتوحد في العظمة والكبرياء والمجد والربوبية.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أكمل الخلق في مراتب العبودية، وأعلاهم في كل خصلة حميدة فهو خير البرية.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار، وعلى التابعين لهم بالأقوال والأفعال والإقرار.

**أما بعد:**

أيها الناس، اتقوا الله تعالى، واعلموا أن الله خلقكم وأمركم بمعرفته وعبادته، وحثكم على إخلاص الدين وتحقيق طاعته.

قال تعالى: **﴿وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** [سورة الذاريات، الآية: ٥٦]. وقال: **﴿ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** [سورة البقرة، الآية: ٢١]. وقال: **﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً﴾** [سورة الطلاق، الآية: ١٢]. وقال: **﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله، واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾**. [سورة محمد، الآية: ١٩].

وذلك أنه يجب علينا أن نؤمن ونعترف أن الله هو الخالق الرازق المدبر

لجميع الأمـور، المتفضل على عباده بالنعم الظاهرة والباطنة نعم الدنيا ونعم الدين، وأنه الموصوف بسعة الرحمة وشمول الحكمة والعلم المحيط الشامل، المنعوت بالعظمة والكبرياء والعز الكامل، الحي القيوم الذي لاينام ولاينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهـار قبـل عمل الليل على الكمال والتمام، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ماانتهى إليه بصره من خلقه، فهو الغني المطلق ومن سواه إليه فقير، وهو القوي العزيز ومن سواه عاجز ذليل، وهو الجواد الكريم، فلا غنى لأحد عن كرمه طرفة عين، ـ قال تعالى ـ: ﴿**وهو الله لا إلـه إلا هو له الحمد في الأولى والآخـرة ولـه الحكم وإليه ترجعون**﴾. [سورة القصص، الآية: ٧٠].

ونؤمن أن الله الذي لا إلـه إلا هو فهو ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

فكما أنه لارب ولا خالق ولا منعم سواه، فليس للعباد إلـه ومعبود إلا الله، فمن أخلص له الدين في ظاهره وباطنه فهو الموحد حقاً، ومن صرف شيئاً من العبادة لغيره فهو المشرك صرفاً قال تعالى: ﴿**إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وماللظالمين من أنصار**﴾. [سورة المائدة، الآية: ٧٢]. وقال: ﴿**فادعوه مخلصين له الدين**﴾. [سورة غافر، الآية: ٦٥]. الحمد لله رب العالمين.

فليس لنـا معبـود سواه فلا نستعين إلا به ولا نعبد إلا إياه فهو الإلـه المقصـود بالتـألـه والحب والتعـظيم، وهـو المقصود لقضاء الحاجات وتفريج الكربات وكل أمر عظيم، ـ قال تعالى ـ: ﴿**يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن**﴾. [سورة الرحمن، الآية: ٢٩]. **ـ قال تعالى ـ**: ﴿**أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض؟ ألـه مع الله قليلاً ماتذكرون**﴾[سورة النحل، الآية: ٦٢].

ونؤمن بنزول ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا كما أخبر به الصادق المصدوق

الذي لا ينطق عن الهوى، مع أنه العلي الأعلى، الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، ـ قال تعالىٰ ـ: ﴿وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى، الله لا إلـه إلا هو له الأسماء الحسنى﴾ [سورة طه، الآيتان: ٦ ـ ٧].

ونؤمن أن المؤمنين يرون ربهم في جنة المأوى، فرؤيته ورضوانه أكبر نعيم يجزل لهم المولى.

ونشهد أن القرآن تنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب النبي الكريم بلسان عربي مبين، فهو كلام الله حقاً منزل غير مخلوق، فهو الهدى والرحمة والشفاء والنور، وعليه المدار في الأصول والفروع والأحكام كلها وجميع الأمور.

ونشهد أن الله حق، وقوله حق، ووعده حق، ولقاؤه حق، والنبيون حق، ومحمد حق، ـ قال تعالىٰ ـ: ﴿وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾ [سورة الحج، الآية: ٧]. فيجازيهم بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فيثيب الطائعين بفضله، ويعاقب العاصين بحكمته وعدله، ـ قال تعالىٰ ـ: ﴿والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾. [سورة الأعراف، الآيتان: ٨، ٩].

ونؤمن بجميع ماجاء به الكتاب والسنة من أحوال اليوم الآخر، والشفاعة، والحوض، والميزان، والصراط، وصحائف الأعمال، وماذكر من صفات الجنة والنار، وصفات أهلهما كل ذلك حق لاريب فيه، وكله داخل في الإيمان باليوم الآخر.

والحاصل أننا نؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، إيماناً مجملاً شاملاً، وإيماناً مفصلاً في كتاب ربنا وسنة نبينا.

ونسأله تعالى أن يثبتنا على ذلك ويميتنا. ويحيينا عليه، إنه جواد كريم.

## خطبة حين زادت الأمطار وخيف الضرر ثم أقلعت واستبشر الناس

الحمد لله اللطيف المنان، الرءوف الرحيم الرحمن، ذو الكرم الواسع والجود، والخير المتتابع الممدود.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له المعبود، الواحد الأحد الفرد الصمد المقصود.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خير مرسل وأشرف مولود، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في الصدور والورود.

**أما بعـــد:**

أيها الناس، اتقوا الله تعالى لعلكم ترحمون، واذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون، واشكروه على تتابع فضله لعلكم تكرمون، أنعم عليكم بهذا الغيث الغزير، وأسبغ عليكم بهذا الكرم الواسع الكثير، فلم يزل يتابعه حتى رويت الأرض وامتلأت الغدران، حتى إذا خشي النـاس منه الضرر والطغيان، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت من الخوف والهموم والأحزان، أمره المولى أن يقلع عنكم بلطفه وإحسانه، ونشر عليكم رحمته برأفته وحنانه، فأصبح الناس بهذا وبهذا مستبشرين، وبنزوله ثم بإقلاعه فرحين. فكانت النعمة في إمساكه كالنعمة في إنزاله، فلم يزل العبد يتقلب بنعم ربه في كل أحواله، فاشكروا ربكم شكراً كثيراً، وسبحوه بكرة وأصيلاً، وتوسلوا بنعمه وإحسانه إلى طاعته واتباع رضوانه، فمن شكر الله بقلبه ولسانه وعمله فليبشر بالمزيد، ومن قابل النعم بالغفلة والمعاصي فالعقاب شديد، والعباد في غاية الضعف والفقر

والاضطرار، ولا ثبات لهم على حالة ولا قوة ولا اصطبار، إذا تباطأ الغيث يئسوا وقنطوا، وإذا تتابع عليهم قلقوا وجزعوا، فعليهم أن يلجأوا في أمورهم كلها إلى المولى، ويسألوه اللطف في مواقع القدر والقضاء، فتعرضوا لألطاف المولى بالتضرع والدعاء، واقصدوه في حالة السراء والضراء.

دخل رجل والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فشكى إليه الضرر. فقال يارسول الله، هلكت الأموال، وجاعت المواشي، وتقطعت السبل، فادع الله أن يغيثنا، فرفع ﷺ وهو يخطب، فقال: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، قال أنس: فلا والله مانرى في السماء من سحاب ولا قزعة، حتى نشأت سحابة من وراء سلع مثل الترس، فانتشرت وأمطرت، فلا والله مارأينا الشمس من الجمعة إلى الجمعة.

ثم دخل رجل وهو يخطب في الجمعة الأخرى، فقال يارسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، وتهدمت الأبنية، فادع الله أن يمسكها، فرفع يديه وهو يخطب. فقال: اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الآكام والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر، فانجاب عن المدينة، مثل الإكليل، فخرجوا يمشون في الشمس[١].

فانظروا هذه الآيات، الدالة على كمال قدرة الله وتوحيده، وعلى سعة رحمته وصدق رسوله، ـ قال تعالىٰ ـ: ﴿**الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً . . . الآيات**﴾. [سورة الروم، الآية: ٤٨].

---

(١) رواه البخاري (٢/٣٠٤٢) ومسلم (٨٩٧).

# خطبة حين وضع مكبر الصوت في المسجد[1] واستنكره بعض الناس

الحمد لله الذي خلق الخلائق وأحكم، وشرع الشرائع وحلل وحرم، وعلم الإنسان مالم يكن يعلم.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله، وحده لاشريك له في ملكه وتدبيره، ولا ظهير له في أحكام الأشياء وحسن تقديره.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله.

اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه ومن يفعل الخير ويقوله.

**أما بعــد:**

أيها الناس، اتقوا الله وأطيعوه، واعرفوا ماأنزل من الحق واتبعوه، فمن عرف الحق واتبعه فهو السعيد، ومن عرف الحق وتركه فهو الشقي الطريد، واعلموا أن الله أمر بتبليغ الدين، ويسر كل سبب يوضح الحق ويبين، فكما أن استعمال الأسلحة القوية العصرية والعناية بها داخل في قوله تعالى: ﴿**وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة**﴾ [سورة الأنفال].

واستعمال الوقايات والتحصينات عن الأسلحة الفتاكة، داخل في قوله تعالى: ﴿**وخذوا حذركم**﴾، [سورة الآية: ١٠٢]. والقدرة على المراكب البحرية والجوية والهوائية، داخل في قوله تعالى: ﴿**ولله على الناس حج البيت من**

(١) يعتبر الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي هو أول من وضع مكبر الصوت في مساجد القصيم وانظر مقدمة الترجمة له.

**استطاع إليه سبيلاً﴾** [سورة آل عمران، الآية: ٩٧]. وجميع ذلك وغيره داخل في الأوامر بأخذ جميع وسائل القوة والجهاد، فكذلك إيصال الأصوات والمقالات النافعة إلى الأمكنة البعيدة، من برقيات، وتليفونات وغيرها، داخل في أمر الله ورسوله بتبليغ الحق إلى الخلق، فإن إيصال الحق والكلام النافع بالوسائل المتنوعة من نعم الله، وترقية الصنائع والمخترعات لتحصيل المصالح الدينية والدنيوية من الجهاد في سبيل الله.

وقد أخبر ﷺ أنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، ومن ضرورة تقارب الزمان تقارب المكان، وذلك بالوسائل التي قربت المواصلات بين البلدان والسكان(١). وقال تعالى: **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾** [سورة فصلت، الآية: ٥٣].

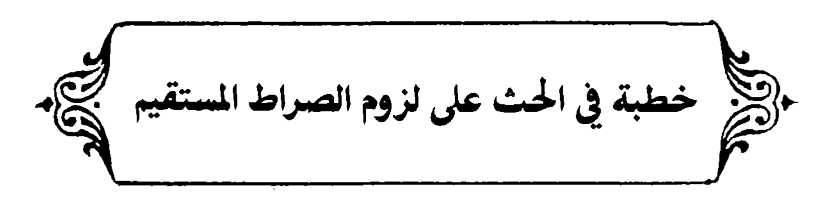
يتضح بذلك أن ماجاء به الرسول هو الحق والرشد والصدق، ـ وقال تعالى ـ: **﴿والله خلقكم وماتعملون﴾**. [سورة الصافات، الآية: ٩٦]. وقال: **﴿علم الإنسان مالم يعلم﴾**. [سورة العلق، الآية: ٥].

فسبحان من أخرج الآدمي من بطن أمه لايعلم شيئاً ولا يقدر على شيء، وجعل لهم السمع والأبصار والعقول، ويسر لهم كل سبب ينالون به من العلم والعمل كل مأمول.

أليس هذا من أكبر الأدلة على عظمته وتوحيده وسلطانه، وعلى شمول رحمته وفضله وإحسانه علمهم العلوم الدينية حتى صاروا هداة مهتدين، وعلمهم العلوم الكونية حتى كانوا جهابذة مهرة مخترعين؟ فمن شكر لمولاه خضع لجلاله كان ذلك عنوان فضله وكماله، ومن طغى وتمرد على ربه فيا سوء منقلبه ومآله.

---

(١) انظر كتابنا: ماأخبر عنه النبي ﷺ فوقع كما أخبر.



# خطبة في الحث على لزوم الصراط المستقيم

الحمد لله الذي نور بهدايته قلوب العارفين، وأقام على الصراط المستقيم أقدام السالكين.

ونشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له فإياه نعبد وإياه نستعين.

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد المهتدين.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أما بعـــد:**

أيها الناس، اتقوا الله بلزوم طاعته وطاعة رسوله، وذلك بتصديق الخبر وامتثـال الأمـر واجتنـاب الزجر، فمن فعل ذلك: فقد استقام على الصراط المستقيم وهو الطريق المعتدل الموصل إلى جنات النعيم، فقد أمركم الله بسلوك هذا الصراط والاستقامة عليه، قال تعالى: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٥٣]. وأمركم أن تسـألوه وتضرعوا إليه في كل ركعة من ركعات الصلاة أن يهديكم إليه، وفي الحديث القدسي[١]: «**ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدون أهدكم**» فكل أحد مضطر إلى هداية ربه في جميع أحواله بأن يسدده في أخلاقه وأقواله وأفعاله، قال تعالى: ﴿**من يهد الله فهو المهتد**﴾ [سورة الكهف، الآية: ١٧]. ومن يتبع نبيه فهو الراشد المقتدي.

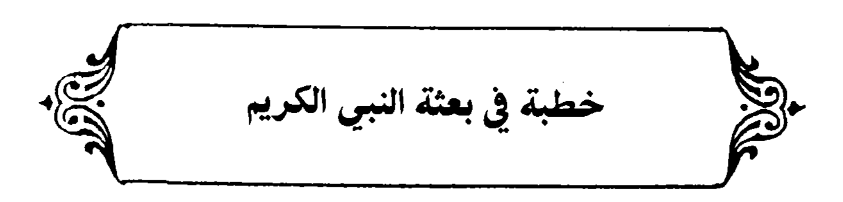
---

(١) رواه مسلم من حديث أبي ذر.

ومن دعاء النبي ﷺ: «**اللهم اهدني لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيء الأعمال والأخلاق لايصرف عني سيئها إلا أنت**». وقد دعا بأربع كلمات تجمع للعبد خير الدين والدنيا: «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**»[1]، فالهداية التامة هي الهداية للعلم النافع والعمل الصالح، وهو الهدى ودين الحق، فمن عرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه فقد هُدي إلى صراط مستقيم، ومن قام بحقوق الله وحقوق عباده فهو المهتدي إلى جنات النعيم، ولهذا لما ذكر الله ماأمر به ومانهى عنه من الشرائع الكبار في قوله تعالى: ﴿**قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم**﴾ فعددها وقال في آخرها: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه**﴾ [سورة الأنعام، الآيات: ١٥٠-١٥٣]. من لزم هذا الصراط قبل الله منه اليسير من العمل وغفر له الكثير من الزلل وجعل له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كل بلاء عافية، ورزقه من حيث لايحتسب، ومرَّ على جسر جهنم كلمح البصر وهُدي إلى الطيب من القول وهُدي إلى صراط الحميد، وإذا تبوأ أهل الجنة منازلهم قالوا مغتبطين بهذه الهداية ومثنين على ربهم بالتوفيق بها: ﴿**الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعلمون**﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٤٤].

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٧٢١) والترمذي من حديث ابن مسعود.



# خطبة في بعثة النبي الكريم

الحمد لله الذي منَّ علينا بالنبي الكريم، وهدانا به إلى الصراط المستقيم، واستنقذنا به من الضلال والعذاب الأليم.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له الملك العظيم.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي قال الله فيه: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم**﴾ [سورة التوبة، الآية: ١٢٨].

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم في هديهم القويم.

**أما بعـد:**

أيها الناس: اتقوا الله حق تقاته، وذلك بكمال محبة النبي ﷺ واتباع هداه، فلقد بعثه الله رحمة للعالمين، وهدى للمتقين، وحجة على العالمين.

وكانت ولادته وهجرته ووفاته في شهر ربيع الأول، فقال ﷺ: «**ألا أخبركم بأول أمري: أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي**»[1].

دعوة أبي إبراهيم إذ قال: ﴿**ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم**﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٢٩].

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد (٤/ ١٢٧) وصححه ابن حبان (٢٠٩٣) والحاكم (٢/ ٦٠٠).

وبشارة عيسى، إذ يقول الله عنه: **﴿وإذ قال عيسى ابن مريم: يابني إسرائيل إني رسول إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾**. [سورة الصف، الآية: ٦].

ورؤيا أمي: رأت أمه آمنة بنت وهب، كأنه خرج منها نور عظيم أضاءت به قصور الشام[١]، وذلك تنبيه على عظيم منة الله به، وعموم رسالاته، وشمول نفعه للعالمين، ـ قال تعالى ـ: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾**. [سورة المائدة، الآيتان: ١٥ ـ ١٦].

فهذا النور العظيم الذي فاض على العالم برسالته أعظم من نور الشمس والقمر، وأنفع للعباد من الغيث الكثير المنهمر، نور استنارت منه المشارق والمغارب والأقطار، ملأ الله به القلوب علماً ويقيناً وإيماناً، وشمل البسيطة عدلاً ورحمة خيراً وحناناً، طهر الله به الأخلاق من جميع الرذائل، واستكملت به جميع الفضائل، استبدل به المؤمنون بعد الشرك إخلاصاً لله وتوحيداً، وبعد الانحراف عن الحق هداية واستقامة وتوفيقاً، وبعد الفتن والافتراق ألفة واعتصاماً بحبل الله، وبعد القطيعة والعقوق براً وصلة ورحمة بعباد الله. وبعد الظلم والجور وسوء المعاملات، عدلاً ووفاء بجميع الحقوق والمعاملات، نوراً كتب به العباد بعد الفساد صلاحاً، وبعد الشقاء والهلاك فلاحاً ونجاحاً.

نور نشر عدله ورحمته على الأقطار فصلحت به الأحوال وكثرت الخيرات وانجلت به الشرور والهلكات، لم يزل ذلك النور سراجاً وهاجاً، إذ أهله به متمسكون، وبنوره مقتدون، فلما استبدلوا بهذا النور الظلم والظلمات،

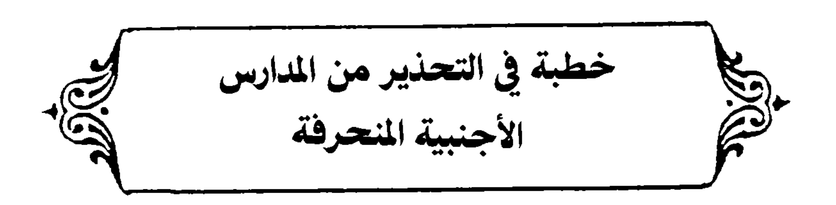
---

(١) حديث صحيح رواه أحمد وغيره وانظر تخريجه في كتابنا من رأى رؤيا فكانت كما رأى.

وانفصلوا أو كادوا أن ينفصلوا من حبله المتين، وتقاطعوا وتدابروا، وتباغضوا وتنافروا، وذهبت عنهم الغيرة الدينية، والنخوة القومية، وتباينت الأغراض، وكثرت الأضرار، جاءهم ماكانوا يوعدون به من العقوبات العاجلة، وتكالبت عليهم الأعداء، وتشتت الأصدقاء، فلم يزالوا في نزول مطر. وماداموا معرضين عن تعاليم هذا الدين، ولايزالون في هبوط ماداموا متعشقين لأحوال المنحرفين، ولا والله ينقذهم مما هم فيه من الشقاء إلا الرجوع إلى دينهم الكفيل لهم بكل خير وصلاح، ولا ينجيهم مما وقعة فيه إلا التمسك بحبل الله، والاجتماع على القيام بدين الله.

فاتقوا الله عباد الله، وقوموا لله حق القيام بدين الله، فمن اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه قائماً بالأسباب النافعة كفاه، ومن اعتصم به وبحبله حفظه من الشرور وحماه، ومن أخلص له الأعمال بلغه من كل خير غايته ومنتهاه، ومن أعرض عن أمره فلا يلومن إلا نفسه إذا لقي حتفه وذلك بما قدمت يداه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



# خطبة في التحذير من المدارس الأجنبية المنحرفة

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، تفرد بصفات الكمال، وتنزه عن النقائص والأشباه والأمثال.

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لاشريك له الكبير المتعال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل العالمين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أما بعد:**

أيها الناس اتقوا الله بفعل أوامره وترك نواهيه، وتحببوا إليه بفعل مايحبه ويرضيه، واعلموا أن الله من عليكم بدين الإسلام، الذي فيه السعادة والفلاح، والخير كله على التمام، أنقذكم به من الضلالة والشقا، وأرشدكم به إلى كل خير ورشد وهدى، ـ قال تعالىٰ ـ: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون**﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٠٢]. إلى (عظيم).

واحذروا أعداء الإسلام، فإنهم لايزالون يبغون لكم الغوائل، وينصبون لإضلالكم المصائد والحبائل، فأعظم حبائلهم مدارسهم التي لم تؤسس إلا لإضلال الناس، ولابنيت إلا لإفساد العقائد والأخلاق، فبئس الأساس، انظروا إلى آثارها ومن يتخرج منها كيف انسلخوا وانحلوا من الدين، وكيف كان الاستهزاء واحتقار الدين مهنة هؤلاء الأرذلين، فكم أخرجت هذه المدارس

المنحرفة من أبناء المسلمين من كانوا للإسلام أكبر الأعداء، ويظن الغالطون أنها أدوية لإمراضهم، وكانت ـ والله ـ أعظم الداء، ويعتبرونها نافعة لهم في دنياهم، فكانت هي الشر والبلاء، خرجوا منها منسلخين من أخلاقهم وآدابهم وإيمانهم، متهكمين ومستهزئين بأسلافهم وآبائهم وإخوانهم، مستبدلين من الأخلاق الجميلة كل خلق رذيل، منحرفين من الصراط السوي إلى منحرف السبيل، كيف يرضى مسلم أن يختارها لأولاده وهم عنده ودائع وأمانات، وكيف يضعهم في شبكة الهلاك، فهذا أكبر الخيانات، وكيف يرضى أن يخسر ولده بسعيه واختياره، ويذهب عمله سدى بل ضرراً إذا باء بغبنه وخساره، ألم يكن عندكم وفي بلادكم من مدارس الحكومة مايحصل به المقصود، وفيها الأساتذة المعروفون بالعلم والدين وبذل المجهود، ألم تبذل الحكومة لراحة الجميع خير مجهود، ألم تروا من آثاري أعمالهم ومنفعة المتعلمين ماهو محسوس ومشهود، ففيم الرغبة بعد هذا في مدارس الأجانب التي نفعها الدنيوي طفيف بالنسبة إلى مافيها من الأضرار، وعاقبة المتخرجين منها في الغالب الهلاك والبوار، كل تعليم لايقوم على الدين فهو ساقط منهار، وكل سعي لايصلح الأخلاق فهو سفه وخسار، وإذا ذهب الدين فبأي شيء تفرح، وإذا خسرت الأخلاق الفاضلة فبأي سلعة تربح، وإذا اضمحلت الآداب فمتى تفلح وتنجح، ـ قال تعالى ـ: **﴿ويل لكل أفاك أثيم، يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها، فبشره بعذاب أليم﴾** [سورة الجاثية، الآيات: ٦ ـ ٨].

* قال الحـازمي عفـا الله عنه وسدد خطاه، ومنّ عليه بالشفاء والعـافيـة: فرغت من التعليق عليـه مساء ليلة الأربعاء الموافق ١٧/ ٩/ ١٤١٣هـ وعسى الله أن يجعله في ميـزان حسنـاتنـا يوم العرض عليه، اللهم آمين.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إلـه إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

**أما بعـد:**

فهذه خطب قيمة جامعة وكلمات طيبة نافعة في أصول الدين وفروعه وعقائده وآدابه هي لمن أصاخ إليها نعم الباعث له على الخير والموقظ من سنة الغفلة بما تبديه من وعظ وتذكير وتشويق وتحذير ولمن تدبرها وتأملها نعم الموجه إلى الصلاح المرشد إلى طريق السعادة والفلاح وضعها الشيخ الجليل عبد الرحمن بن ناصر السعدي ترغيباً في الخير وحثاً على الصلاح والإصلاح ودعوة إلى التمسك بالدين الحنيف وإلى كل عمل وخلق شريف. نسأل الله تعالى أن ينفع بها بقدر ماهنالك من نية صالحة، وأن يجزيء مؤلفها خير الجزاء أنّه جواد كريم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.